جموعٌ لا مفردَ لها من لفظِها

الدكتور حمدي الجبالي / Hamdi Al - Jabali
جامعة النجاح الوطنية
كلية الآداب"قسم اللغة العربية"

الملخص

غَرضُ هذا البحثِ وغايتُهُ الوُقوفُ على أَلفاظِ الجُموعِ التي لم تنطقِ العربُ بأفرادِها، ولم تستعملْها في كلامِها، فجاءَ الجمعُ دونَ أنْ يجيءَ مفردُهُ، أو جاءَ على غيرِ ما يُستعملُ مُفردًا في الكلامِ؛ لِلَمِّ شَتِيتِها معًا مُرتّبةً ترتيبًا أبتثيًّا، بحيثُ يُشكّلُ مجموعُها نواةً لمعجمٍ لغويٍّ يَضُمُّ هذه الجموعَ.

وقد بيّنَ البحثُ أنَّ وراءَ هذا الاختلافِ بينَ الجمعِ ومُفردِهِ أسبابًا وعِللاً، وأنَّ سكوتَ العربِ عن آحادِ هذه الجموعِ ليسَ عجزًا ولا تقصيرًا، وإنّما هو استغناؤُهم عنها بغيرِها ممّا فشى في لغتِهم، وكثُرَ على ألسنتِهم، وبيّنَ أيضًا أنَّ كثيرًا من هذه الجموعِ مختلَفٌ فيه، وأنَّ علماءَ العربيّةِ قدّرُوا في كثيرٍ من الأوقاتِ بعضَ أفرادِ هذه الجموعِ، وإنْ لم تكنْ مُستعملةً.

Plurals which do not have singulars

The purpose of this research was to survey the plurals that the Arabs did not articulate their singulars or use in their speech, consequently; the plural appears without its singular, or it came in such a way that differs when used as singular in order to gather and arrange them alphabetically in a core of linguistic dictionary of plurals.

The research showed that there were some reasons for the differences between the plural and its singular and that Arabs` abstaining from using the singular forms of these plurals was not due to incapability or incompetence, but because they got along with something else in their language or that existed in large amounts in their speech. The research also showed that many of these plurals were controversial and Arab scholars assumed, in many cases, some singulars even if they were not used.

بسم الله الرحمن الرحيم

جموعٌ لا مفردَ لها من لفظِها

مدخل:

لقد ميّزَت اللغةُ العربيّةُ بينَ المفردِ والمثنّى والجمعِ، فجعلَتْ لكلٍّ واحدٍ منها أبنيةً وصيغًا خاصةً؛ لتكونَ هي الدّالةَ الفارقةَ، والعلامةَ الكاشفةَ عن طبيعةِ هذه الأصنافِ. ولعلَّ ذلكَ يرجعُ إلى طبيعةِ العربيّةِ، وحرصِها على العنايةِ باللفظِ والمعنى، ورعايتِهما. غيرَ أنَّ هذه العنايةَ قد تتلاشى في بعضِ بِنَى الجموعِ وصيغِه، فيَعتريها النقصُ، والحاجةُ إلى تميّزِ اللفظِ الدالِّ على الجمعِ من غيرِه، ممّا يُؤدي إلى اللّبسِ بينَ الألفاظِ، والتقصيرِ في أداءِ المعاني في بعضِ الأحيانِ.

فثَمَّ ألفاظٌ يتّفقُ فيها الواحدُ والجمعُ على وزنٍ واحدٍ، وتدلُّ عليهما في آنٍ معًا[1]، وقد أشارَ أهلُ اللغةِ إلى ذلكَ، ونصُّوا على تلكَ الألفاظِ[2]، ولكنّهم قدّروا البناءَ الذي يكونُ للواحدِ، غيرَ البناءِ الذي يكونُ للجمعِ، وعلى ذلكَ قالُوا: ناقةٌ هِجانٌ ونُوقٌ هِجانٌ، فهِجانٌ الذي يكونُ من صفةِ المُفردِ تقديرُهُ مُفردًا مثلُ كتابٍ، والذي يكونُ جمعًا يُقدّرُ على فِعَالٍ الذي هو جمعٌ مثل ظِرافٍ، والكسرةُ في أوّلِ جمعِه غيرُ الكسرةِ التي في أوّلِ مُفردِه، وكذلكَ الفُلْكُ، فتقديرُه واحدًا مثلُ القُفْلِ، وتقديرُهُ جمعًا مثلُ الأُسْدِ، وضمّتُه مفردًا غيرُ ضمّتِه جمعًا[3].

ولا يقفُ الأمرُ عندَ هذا الحدِّ، فثمَّ ألفاظٌ يستوي فيها المذكّرُ والمؤنّثُ والواحدُ والجمعُ[4]، كقولِهم: فلانٌ كِبْرَةُ ولدِ أبويه، وعِجْزَةُ ولدِ أبويه، إذا كانَ آخرَهم[5]، وألفاظٌ تكونُ للمفردِ، ويُرادُ بها الجمعُ، كقولِهم: أقبلَ الحاجُّ والدّاجُ، أي الذينَ يحجّونَ والذينَ معَهم الأُجراءُ والمُكارينَ والأعوانُ، فهذانِ اللفظانِ، وإنْ كانا مَفردينِ، فالمرادُ بهما الجمعُ[6]، وهناكَ ألفاظٌ أخرى تكونُ جمعًا، ويُرادُ بها المثنّى، كقولِه تعالى: ﴿ومن آناءِ الليلِ فسبِّحْ وأطرافَ النهارِ﴾[7]، فقد ذكرَ الفرّاءُ أنّهُ يجوزُ أنْ يكونَ أرادَ: طرفيه، ولكنّه أخرجَهما مخرجَ الجمعِ[8]، وألفاظٌ أخرى يستوي فيها لفظَ المثنّى والجمعِ ويتشابهانِ، كقولِهم: صِنْوانِ وصِنوانٌ، وقِنْوَانِ وقِنْوَانٌ[9]، وهناكَ أيضًا ألفاظٌ مفردةٌ لا يَعرفُ لها جمعَ، أو لا تجمعَ، مثل: الفَرْشِ، والسّروقةِ والصّرورةِ، وغيرِ ذلكَ[10].

كما يأتي المفردُ على بنيةِ الجمعِ ووزنِه، كقولِهم للذكرِ والأنثى من الضّباعِ: حَضَاجرُ، وقد قالُوا أيضًا: وَطْبٌ حِضَجْرٌ وأَوْطُبٌ حَضَاجِرُ[11]، ومثلُهُ عَرَفاتٌ وأَذْرِعاتٌ، فكلُّ واحدٍ منهما اسمُ مكانٍ واحدٍ، ولفظُهُ لفظُ جمعٍ[12]، وقالَ ابنُ منظورٍ[13]:

---

[1] ذكر البَرْكَليُّ في (شرح لبّ الألبابِ في علم الإعراب ص 398) أنَّ ما ليسَ له واحدٌ كـ (خَلٍّ) و (تُرابٍ) ليسَ بجمعٍ بالاتّفاقِ، في حينَ ذكرَ ثعلبٌ في (مجالسه ص 421) أنَّ التُّرابَ واحدُه وجمعُه واحدٌ، وابنُ منظورٍ في اللسانِ (خلل) 211/11 أنَّ خَلَّةً واحدةُ الخَلِّ.

[2] ينظر: معاني القرآن للأخفش 95/1، والأصول 445/2، ولسان العرب (قصبَ) 674/1، و (حضر) 201/4، وغيرُ ذلكَ كثيرٌ.

[3] ينظر: المقتضب 205/2، والخصائص 64/3، وليس في كلام العرب ص 268 . 269، و 330، والفصول في العربية ص 74، وهمع الهوامع 128/6.

[4] شرح شافية ابن الحاجب 135/2 . 136.

[5] لسان العرب (كبر) 128/5، و (عجز) 372/4. ينظر أيضًا: (نظر) 218/5، و (بسل) 11/ 55، و (جلل) 117، و (خلل) 217.

[6] لسان العرب (دجج) 263/2.

[7] طه الآية 130.

[8] معاني القرآن 195/2. وينظر: لسان العرب (طرف) 9/ 217.

[9] ليس في كلام العرب ص 159.

[10] لسان العرب (فرش) 328/6، و(سرق) 155/10. وينظر أيضًا: (دثر) 277/4، و (طلنس) 125/6، و (نحس) 226،، و (طلي) 12/15.

[11] لسان العرب (حضجر) 202/4. وينظر: مجالس ثعلب ص 376.

[12] لسان العرب (ذرع) 97/8.

"والأنبارُ: بلدٌ، ليسَ في الكلامِ اسمٌ مفردٌ على مثالِ الجمعِ غيرُ الأنبارِ والأبواءِ والأبلاءِ، وإنْ جاءَ فإنّما يَجيءُ في أسماءِ المواضعِ؛ لأنَّ شواذَّها كثيرةٌ، وما سوى هذه فإنّما يأتي جمعًا أو صفةً، كقولِهم: قِدْرٌ أَعشارٌ، وثوبٌ أخلاقٌ وأسمالٌ، وسراويلُ أسماطٌ، ونحوُ ذلكَ".

وتمييزُ اللغةِ، كما أشرنا قبلُ، بينَ المفردِ والجمعِ تَمَّ، في الأعمِّ الأغلبِ، بوضعِ صيغٍ وأبنيةٍ لكلٍّ واحدٍ منهما، وقد سارَ ذلكَ فيها وَفقَ مبدأٍ عامٍّ، عمادُهُ تغييرٌ في بناءِ المفردِ بالزيادةِ أو النقْصِ، أو اختلافِ الحركاتِ، وهذا يعني أنَّ مادّةَ الجمعِ ومادّةَ مُفردِهِ مادّةٌ واحدةٌ، فيكونُ لكلِّ جمعٍ مفردٌ من لفظِه. ولا ريبَ في أنَّ هذا هو الأصلُ والمنطقُ اللغويُّ، وحقيقةُ الأشياءِ.

ولكنَّ ذلكَ لم يَطّردْ في لغتِهم، فثَمَّ جموعٌ وردتْ عنهم من غيرِ أنْ يردَ المُفردُ، ولم تنطقْ بهِ العربُ، ولم يعرفهُ اللغويّونَ، قالَ السيرافيُّ[14]: "البلاليطُ الأَرَضُونَ المُستويات، مأخوذٌ من البلاطِ، وهو وجهُ الأرضِ، ولا نعلمُ لها واحدًا"، وجاءَ في (لسانِ العربِ) [15]: "إنّهُ لَذو غَذاميرَ ... ونظيرُهُ الخناسيرُ، وهو الهُلاّكُ، كلاهما لا نعرفُ لهُ واحدًا"، وجاءَ في (المزهرِ) [16]: "الأياسقُ: القلائدُ، ولم يُسمعْ لها بواحد". وقد حاولَ اللغويّونَ في بعضِ الأحيانِ أنْ يبحثُوا عن المُفردِ لبعضِ هذهِ الجموعِ، وأنْ يُقدّرُوه، وأنْ يتوهّمُوه، على الرغمِّ من أنّهُ لم يُسمعْ، قالَ ابنُ منظورٍ في (المَقاطيعِ) [17]: "القِطْعُ النّصلُ القصيرُ، والجمعُ أَقْطُعٌ وقُطُوعٌ وقِطَاعٌ ومَقَاطِيعُ جاءَ على غيرِ واحدِهِ، كأنّه جمعَ مِقطاعًا، ولم يُسمعْ، كما قالُوا: ملامِحُ ومَشابهُ، ولم يقولُوا: ملمحةٌ ولا مَشبهةٌ".

كما وردتْ عنهم جموعٌ، ألفاظُها ليستْ من ألفاظِ أفرادِها، ومادّتُها غيرُ مادّتِها، قالَ ابنُ منظورٍ[18]: "المَخاضُ الحواملُ من النُّوقِ ... التي أولادُها في بُطونِها، واحدتُها خَلِفَةٌ على غيرِ قياسٍ، ولا واحدَ لها من لفظِها ... كما قالُوا لواحدةِ النساءِ: امرأةٌ، ولواحدةِ الإبلِ: ناقة أو بعير".

وكذلكَ جاءتْ عنهم جموعٌ مبنيَّةٌ على غيرِ بناءِ الواحدِ المُستعملِ من لفظِها، ولو أنّها كانتْ مبنيّةً عليهِ لجاءتْ على صيغةٍ أُخرى، فغدتْ هذهِ الجموعُ لا أفرادَ لها من قياسِ ألفاظِها، قالَ سيبويه[19]: "... فجاءَ هذا كما جاءَ بعضُ الجميعِ على غيرِ ما يُستعملُ واحدًا في الكلامِ، نحو: مذاكيرَ ومَلامحَ". وقالَ أيضًا[20]: "ألا تراهم قالُوا: مَلامِحُ ومَشابِهُ ولَيالٍ، فجاءَ جمعُها على حدِّ ما لم يُستعملْ في الكلامِ، لا يقولُونَ: مَلمَحةٌ ولا ليلاةٌ".

وقد حاولَ النحويّونَ واللّغويّونَ تفسيرَ ما أُشيرَ إليهِ آنفًا من ملاحظَ حولَ الجموعِ وألفاظِها، وأنْ يلتمسُوا العلّةَ من وراءِ ذلكَ. فالعلّةُ وراءَ سكوتِ العربِ عن الأفرادِ القياسيّةِ لهذهِ الجموعِ عندَ جماعةٍ من اللغويّينَ، هي استغناؤُهم عن الأفرادِ المُسقطةِ بغيرِها، ممّا هو شائعٌ على ألسنتِهم فاشٍ في كلامِهم، قالَ سيبويه[21]: "هذا بابٌ يُستغنَى فيهِ عن (ما أفعلَه) بـ (ما أفعلَ فعلهُ) وعن (أفعلَ منه) بقولِهم: هو أفعلُ منه فعلاً، كما استُغنِيَ بـ (تركتُ) عن (وَدعتُ)، وكما استُغنِيَ بِنسوةٍ عن أنْ يَجمعُوا المرأةَ على لفظِها". وقالَ ابنُ جنّي[22]: "قالَ سيبويه: واعلمْ أنَّ العربَ قد تستغني بالشيءِ عن الشيءِ حتى يصيرَ المُستغنى عنهُ مُسقطًا من كلامِهم البتّةَ، فمن ذلكَ استغناؤُهم بتركَ عن ودعَ ووذرَ ... ومن ذلكَ استغناؤُهم بِلمحَةٍ عن مَلمحةٍ، وعليها كُسّرتْ ملامِحُ،

---

[13] لسان العرب (نير) 190/5. وينظر: ليس في كلام العرب ص 149.

[14] السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه 620/2، وينظر: لسان العرب (بلط) 264/7.

[15] لسان العرب (غذمر) 11/5.

[16] المزهر 199/2.

[17] لسان العرب (قطع) 277/8.

[18] لسان العرب (مخض) 228/7 . 229.

[19] الكتاب 256/3.

[20] الكتاب 275/3.

[21] الكتاب 99/4.

[22] الخصائص 266/1 . 267.

وبِشَبَهٍ عن مَشْبَهٍ وعليهِ جاءَ مشابهٌ، وبليلةٍ عن ليلاةٍ، وعليها جاءتْ ليالٍ ... وكذلكَ استغنوا بذَكَرٍ عن مِذكارٍ أو مِذكيرٍ، وعليهِ جاءَ مذاكيرُ".

وجاء في (الأشباهِ والنظائرِ): "قد يكونُ الجمعُ لمفردٍ في التقديرِ غيرِ مستعملٍ في اللفظِ، فيُستغنى بجمعِ المقدّرِ عن جمعِ الملفوظِ به ...فممّا جاءَ من الجمعِ لمفردٍ مُقدّرٍ: باطلٌ وأباطيلُ، وقياسُ مفردِهِ إبطالٌ أو إبطيلٌ، وعَروُضٌ وأعاريضُ، وقياسُ مُفردِهِ إعريضٌ، وحديثٌ وأحاديثُ وقطيعٌ وأقاطيعُ"[23].

والعلّةُ عندَ الأخفشِ في اقتصارِهم على الجمعِ، وعدمِ استعمالِ المفردِ، وإهمالِهم إياهُ، إرادةُ معنى التكثيرِ، ومعروفٌ أنَّ المفردَ لا يَفِي بذلكَ، قالَ مفسّرًا قولَهُ تعالى[24]: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[25]: "وأمّا الزَّبَانِيَةُ، فقالَ بعضُهم: واحدُها الزَّبَانِي، وقال بعضُهم: الزّابِنُ، سمعتُ الزّابنَ من عيسَى بنِ عُمرَ، وقالَ بعضُهم: الزِّبْنِيَةُ، والعربُ لا تكادُ تعرِفُ هذا، وتجعلُه من الجميعِ الذي لا واحدَ لهُ، مثل أَبابيلَ. تقولُ: جاءتْ إبلي أبابيلَ، أي فِرقًا، وهذا يجيءُ في معنى التكثيرِ، مثل: عباديدَ وشعاريرَ".

وقدَ أكّدَ ذلكَ ابنُ منظورٍ، ولا سيّما في تلكَ الجموعِ التي تتعلقُ بالدواهي. فالعلة في عدمِ إفرادِها أنّهم كانُوا يَصِفُونَ الدواهيَ بالكثرةِ والعُمومِ، قالَ[26]: "والبَرَحِينَ والبُرَحِينَ، بكسرِ الباءِ وضمِّها، والبَرحينَ أي الشدائدَ والدواهي، كأنَّ واحدَ البَرحِينَ بَرَحٌ، ولم يُنطقْ به إلاّ مُقدّرًا ... وإنّما لم يستعملُوا في هذا الإفرادَ، فيقولُوا: بَرَحٌ، واقتصرُوا فيهِ على الجمعِ دونَ الإفرادِ من حيثُ كانُوا يَصفونَ الدواهيَ بالكثرةِ والعُمومِ والاشتمالِ والغلبة، والقولُ في الفِتْكَرِينَ والأَقورينَ كالقولِ في هذه".

وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ الجمعَ عندَ العربِ مُعرّضٌ للتغييرِ والاختلافِ، ذلكَ لأنّهم لا يُحافظُونَ عليهِ، كما يُحافظُونَ على غيرِه، قالَ[27]: "فإذا صحَّ ذلكَ، فينبغي أنْ تعلمَ أنَّ (اللذانِ واللتانِ)، وما أشبهَهما، هي أسماءٌ موضوعةٌ للتثنيةِ مخترعةٌ لها، وليستْ تثنيةُ الواحدِ على حدِّ تثنيةِ زيدٍ وزيدانِ، إلاّ أنّها صِيغتْ على صُورةِ ما هو مُثنًّى على الحقيقةِ، فقيلَ: اللذانِ واللتانِ واللذينِ واللتينِ؛ لئلاّ تختلفَ التثنيةُ، وذلكَ أنّهم يُحافظونَ عليها، ما لا يُحافظونَ على الجمعِ".

وقد لا يكونُ وراءَ ذلكَ أيُّ علّةٍ سوى أنّها جموعٌ وردتْ هكذا، قالَ ابنُ منظورٍ[28]: "والمَناجِذُ: الفَأْرُ العُمْيُ، واحدُها جُلْذٌ، كما أنَّ المَخاضَ من الإبلِ واحدُها خَلِفَةٌ، ورَبَّ شيءٍ هكذا".

ومهما يكنْ من أمرٍ فإنَّ هذهِ الجموعَ التي وردتْ من غيرِ أنْ يردَ مُفردُها ولم يُنطقْ به، والجموعَ التي لفظُها ليسَ من لفظِ مُفردِها، والجموعَ المبنيَّةَ على غيرِ بناءِ الواحدِ المُستعملِ من لفظِها؛ جموعٌ لم يتّفقِ اللّغويّونَ على أنّها جميعًا ممّا لا مُفردَ لهُ، وإنّما كانَتْ لديهم قسمينِ: قسمًا اتّفقُوا فيهِ على عدمِ وجودِ مُفردٍ لهُ، وقسما اختلفوا فيهِ، فمنهم من عدَّه من الجموعِ التي لا مفردَ لهُ، كالقسمِ الأوّلِ، ومنهم مَن أثبتَ أنَّ لهُ مُفردًا. وبناءً على ما تقدّمَ فإنَّ غرضَ هذا البحثِ الوقوفُ على ألفاظِ هذهِ الجموعِ بقسمَيها، وجمعُها معًا مرتّبةً ترتيبًا هجائيًّا، بحيثُ يُشكّلُ مجموعُها نواةً لمعجمٍ لغويٍّ يضمُّ هذه الجموعَ.

ولتحقيقِ هذه الغايةِ على نحوٍ آملُ أنْ يكونَ مضبوطًا ووافيًا، اعتمدَ البحثُ في المَقامِ الأوّلِ (لسانَ العربِ) لابنِ منظورٍ؛ فهو أوسعُ المعاجمِ وأشملُها وأغزرُها مادّةً، لأنَّهُ يشتملُ على كُتبٍ لغويّةٍ أصولٍ كـ (العينِ) للخليلِ بنِ أحمدَ، و(تهذيبِ اللغةِ) للأزهريِّ، و (الصِّحاحِ) للجوهريِّ، و (النِّهايةِ في غريبِ الحديثِ والأثرِ) لابنِ الأثيرِ، و (المحكمِ) لابنِ سيده، وغيرِها، كما استعانَ البحثُ بغيرِه من أُمّهاتِ مصادرِ اللغةِ ما اقتضى الأمرُ، ووَسِعهُ ذلكَ.

---

[23] الأشباه والنظائر 53/1. 54.

[24] العلق الآية 18.

[25] معاني القرآن للأخفش 541/2.

[26] لسان العرب (برح) 410/2.

[27] لسان العرب (لذا) 245/15. 246.

[28] لسان العرب (نجذ) 514/3.

وقد اعتمدَ البحثُ منهاجًا عمادُهُ تقسيمُ الجموعِ إلى قسمين: متّفقٍ على عدمِ وجودِ مُفردٍ لها، ومُختلفٍ في ذلكَ، ثمَّ ذِكْرُ ما وقفتُ عليهِ من ألفاظِ كلِّ قسمٍ على نسقِ حروفِ المُعجمِ، متبوعًا كلُّ لفظٍ بذكرِ معناهُ، مُقتصرًا، إذا تعدَّدَ المعنى، على معنًى واحدٍ هو أشهرُها، ثمَّ بيانُ آراءِ أهلِ العربيّةِ نُحاةً ولُغويّينَ في كلِّ لفظٍ ما دعتْ إلى ذلكَ ضرورةٌ. وهذه جملةُ ما وقفتُ عليهِ من هذه الجموعِ:

أوّلاً: جموعٌ متّفقٌ على عدمِ وجودِ مُفردٍ لها من لفظِها:

هذا هو القسمُ الأوّلُ من هذهِ الجموعِ، وهي جموعٌ لم أقفْ على خلافٍ في أنّها لا مُفردَ لها من لفظِها. ويشملُ هذا القسمُ جموعًا لمْ يُستعملْ مُفردُها، ولم تنطقِ العربُ به، وجموعا لها مفردٌ مستعملٌ إلاّ أنه من غيرِ لفظِها، وجموعا لها مُفردٌ مُستعملٌ من لفظِها، ولكنّها جاءتْ على غيرِ بنائِه، فعدَّها اللغويّونَ ممّا جُمِعَ على غيرِ بناءِ واحدِهِ المُستعملِ من لفظِه. وهذهِ جملةُ ما جاءَ من هذا القسمُ ممّا عرفتُهُ، ووقفتُ عليه.

* **الإبِلُ**: الجمالُ والنُّوقُ، لا واحدَ لها من لفظِها، وإنّما واحدُها بعيرٌ أو جملٌ أو ناقةٌ[29].

والإبلُ على وزنِ فِعلٍ، وهو مؤنّثٌ؛ لأنَّ الجمعَ الذي لا واحدَ لهُ من لفظِه، إذا كانَ لما لا يعقلُ لزمَهُ التأنيثُ والهاءُ مُصغّرًا، ويجوزُ إسكانُ الباءِ منه تخفيفًا. وجمعُ الإبلِ، مُرادًا بها القطيعُ، آبالٌ وأَبِيلٌ، وكذلكَ أسماءُ الجموعِ، نحو: أبقارٍ وأغنامٍ[30].

وذكرَ سيبويهِ أنّهُ لم يأتِ على فِعلٍ من الأسماءِ والصفاتِ غيرِ إبِلٍ[31].

* **الإجْلُ**: القطيعُ من بقرِ الوحشِ، لا واحدَ لها، وتُجمعُ الإجْلُ على آجالٍ[32].

* **الأَراضِي**: جمعُ أَرْضٍ جمعًا غيرَ قياسيٍّ، كأنّهم جمعُوا أَرْضاةً، وهو غيرُ مُستعملٍ، وقياسُهُ أنْ يُجمعَ على آرُضٍ، كَكَلْبٍ وأَكْلُبٍ، أو يُجمعَ على إِراضٍ كَكِلابٍ، ومنعَ الزَّجّاجيُّ أنْ تُجمعَ أَرَضٌ على إِراضٍ وأُرُضٍ[33].

* **الأُسرةُ**: عشيرةُ الرجلِ وأهلُ بيتِه ورَهْطُهُ؛ لأنّه يتقوّى بهم، لا واحدَ لها[34].

* **الآسالُ**: هو على آسالٍ من أبيه: أي على شَبَهٍ من أبيه وعلاماتٍ وأخلاقٍ، لا واحدَ لهذا الجمعِ[35].

* **الأُلى**: في معنى الذينَ، لا واحدَ لهُ من لفظِه، وإنّما واحدُه (الذي)[36].

* **المَآيِمُ**: الآمّةُ: الشَّجّةُ التي تبلغُ الرأسَ. ليسَ لهذا الجمعِ واحدٌ مقيسٌ، وإنّما هو جمعُ آمّةٍ على غيرِ قياسٍ؛ ذلكَ لأنَّ آمّةً على وزنِ فاعلةٍ، وفاعلةٌ تجمعُ على فواعلَ، وليسَ على مفاعلَ. وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ مآيمَ أصلُه مآمٌ، ثمَّ كُرِهَ التضعيفُ فأُبدلتِ الميمُ الأخيرةُ ياءً، فصار مآمِي، ثمَّ قُدّمتِ اللامُ، وهي الياءُ المُبدلةُ إلى موضعِ العينِ، فصارَ مآيمَ[37].

* **الأنامُ**: جميعُ ما على الأرضِ من الخَلْقِ، جمعٌ لا واحدَ له من لفظِه[38].

---

[29] المذكر والمؤنث ص 555، والمفردات في غريب القرآن ص 8، ولسان العرب (أبل) 3/11، وشرح الكافية 177/2، وهمع الهوامع 126/6.

[30] المصباح المنير (أبل) 2/1.

[31] الكتاب 244/4. وزاد ابنُ خالويهِ في (ليس في كلام العرب ص 96): إطِلٌ، وبأسنانه حِيرٌ أي صُفرة،ولَعِبَ الصّبيانُ جِلخَ طِلبَ، ووِبَدٌ، وإبِدٌ، والبِلصُ: طائرٌ، وامرأةٌ بِلزٌ:ضخمةٌ. ثمّ قالَ: "ولم يحكِ سيبويهِ إلاّ حرفًا واحدًا: إبِلٌ وحدَهُ؛ لأنّه بلا خلافٍ، والباقيةُ مُختلفٌ فيهنّ". والعجيبُ أنْ يذكرَ الفيوميُّ في (المصباح 2/1) أنَّ سيبويهِ ذكرَ في الأسماءِ حرفينِ، هما إبِلٌ وحِيرٌ، وفي الصفاتِ حرفًا واحدًا هو امرأةٌ بِلزٌ، ثمَّ قالَ: "وبعضُ الأئمّةِ يذكرُ ألفاظًا غيرَ ذلكَ، لم يثبُتْ نقلُها عن سيبويه".

[32] ينظر: جمهرة اللغة 1043/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر 26/1، والقاموس المحيط (الأجل) 317/3.

[33] الجمل ص 380. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب 206/2.

[34] لسان العرب (أسر) 20/4. وينظر: النهاية في غريب الحديث 48/1.

[35] إصلاح المنطق ص 310، وتهذيب إصلاح المنطق ص 661، والمنخل ص 269، ولسان العرب (أسل) 16/11، والقاموس المحيط (الأسل) 318/3.

[36] أدب الكاتب ص 86، وشرح الأشموني 107/1.

[37] لسان العرب (أمم) 33/12. وينظر: مجالس ثعلب 576/2.

[38] الصاحبي ص 427.

* **الأَهْلُ**: أهلُ الرّجلِ، والأصلُ فيه القرابةُ، وأُطلِقَ على الأتباعِ، لا واحدَ لهُ[39].

* **الآلةُ**: الأداةُ. ويكونُ هذا اللفظُ جمعًا، ويكونُ مفردًا، فإذا كانَ جمعًا، فلا واحدَ له من لفظِه، وإذا كانَ مفردًا، فجمعُهُ الآلاتُ[40].

* **أولاء**: جمعُ ذا، لا واحدَ له من لفظِه، وإنّما واحدُه ذا[41]. ونقلَ ابنُ قتيبةَ عن الكسائيِّ أنَّ من قالَ: أُلاكَ فواحدُهم ذاكَ، ومن قالَ: أولئكَ فواحدُهم ذلكَ[42].

* **أولات**: صاحبات، لا واحدَ لها من لفظِها، وواحدُها ذات[43].

* **البُرَحين**: بكسرِ الباءِ وضمّها، الشدائدُ والدّواهي العِظامُ، وهو جمعٌ لم يُعرفْ واحدُه، ولم يُنطقْ به، إلاّ أنّه مُقدّرٌ، كانَ سبيلَه أنْ يَكونَ الواحدُ بَرِحَةً بالتأنيثِ، كما قالُوا: داهيةٌ ومُنكَرَةٌ، فلمّا لمْ تظهرِ الهاءُ في الواحدِ جعلُوا جمعَه بالواوِ والنون عِوَضًا من الهاءِ المقدّرة. والعلّةُ في أنّهم اقتصرُوا على الجمعِ ولم يستعملُوا المفردَ، فيقولُوا: بَرِحٌ؛ أنّهم كانُوا يَصِفُونَ الدواهيَ بالكثرةِ والعُمومِ والغلبةِ والاشتمال[44].

* **الأباسقُ**: القلائدُ، وهو جمعٌ لا يُعرفُ له واحدٌ[45].

* **التباشيرُ**: تباشيرُ كُلِّ شيءٍ: أوّلُه كتباشيرِ الصّباحِ لمُقدّماتِ ضيائه، لا واحدَ لهُ[46].

* **البقرُ**: جنسٌ من فصيلةِ البَقَريّات، يشملُ الثورَ والجاموسَ، ومنه الوحشيُّ والمُستأنسُ، ويطلقُ على الذكرِ والأنثى، وهو جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِه[47].

* **البلاليطُ**: الأَرَضُونَ المُستويةُ. ذكرَ السيرافيُّ أنّه لا يُعرفُ لها واحدٌ، قالَ[48]: "البلاليطُ الأَرَضُونَ المُستوياتُ، مأخوذٌ من البِلاطِ، وهو وجهُ الأرضِ، ولا نعلمُ لها واحدًا".

* **التُّرابُ**: مُعروفٌ، وهو اسمُ جنسٍ جمعيّ، لا واحدَ لهُ من لفظِه، قالَ الرَّضيُّ [49]: "وأمّا اسمُ الجمعِ واسمُ الجنسِ اللذانِ ليسَ لهما مُفردٌ من لفظِهما فليسَا بجمعٍ اتّفاقًا، نحو: إبلٍ وترابٍ، وإنّما لم يجئْ لمثلِ تُرابٍ ... مُفردٌ بالتّاءِ إذ ليسَ لهُ فردٌ مُتميِّزٌ عن غيرِه كالتُّفّاحِ والتّمرِ". وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ الترابَ واحدٌ، وأنّه يُجمعُ على أَتربةٍ وَتِربان[50].

* **التّسعُونَ**: من ألفاظِ العقودِ، ليسَ لهُ واحدٌ. وكذا **ثلاثُونَ وأربعُونَ وخمسونَ وستُّونَ وسبعُونَ وثمانُونَ**، ليسَ لها آحادٌ من ألفاظِها[51].

* **التَّنُوخُ**: الجماعةُ الكثيرةُ من الناسِ، لا واحدَ لها من لفظِها[52].

* **الثُّبةُ**: الجماعةُ في تفرقةٍ، **والعُصبةُ** من الفُرسانِ، لا واحدَ لها[53].

---

[39] القاموس المحيط (أهل) 320/3، ولسان العرب (أهل) 28/11، والمصباح المنير (أهل) 28/1.

[40] لسان العرب (أول) 39/11.

[41] لسان العرب (ذا) 15 /450. وينظر (نسا) 320/15.

[42] أدب الكاتب ص 87.

[43] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 200/2.

[44] الأنباري: المذكر والمؤنث ص 641، ولسان العرب (برح) 410/2.

[45] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[46] لسان العرب (بشر) 62/4 . 63. وينظر (عجب) 580/1، و (تفطر) 92/4، و (فطر) 56/5، و (ضعف) 205/8.

[47] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 200/2.

[48] السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه 620/2، وينظر: لسان العرب (بلط) 264/7.

[49] شرح الكافية 178/2.

[50] لسان العرب (ترب) 227/1.

[51] معاني القرآن للفراء 247/3، والمذكر والمؤنّث ص 641.

[52] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 199/2.

* **الثُّلّةُ**: الجماعةُ من الناسِ، لا واحدَ لهُ من لفظه[54].
* **الثّوْلُ**: جماعةُ النحلِ، لا واحدَ لهُ من لفظه[55].
* **الجَبْهَةُ**: الخيلُ، لا يُفردُ لهذا الجمعِ واحدٌ من لفظه[56].
* **الجَحْفَلُ**: الجيشُ الكثيرُ،، ولا يُسمّى الجيشُ جَحْفَلاً حتّى يكونَ فيهِ خيلٌ، لا مُفردَ لهُ[57].
* **الجَريدَةُ**: الجماعةُ من الخيلِ، لا رجّالةَ فيها، لا مفردَ لها[58].
* **الجزْلَةُ**: القطعةُ العظيمةُ من التّمرِ، ومن كلِّ شيءٍ، لا مفردَ لها[59].
* **الأَجْفَلَةُ، والأَجْفَلى**: الجماعةُ من النّاسِ، لا مُفردَ لهم[60].
* **الأَجْلادُ**: فلانٌ على أجلادِ أبيهِ، أي على طريقٍ من أبيهِ، وشَبَهَهُ، قالَ أبو مسحلٍ الأعرابيُّ[61]: "ولم أسمعْ للأجلادِ بواحدٍ".
* **الجَمْرَةُ**: مُجتمعُ الحَصَى بمِنى، فكلُّ كومةٍ جَمْرَةٌ، لا مُفردَ لها[62].
* **الجماميسُ**: الكَمَأَةُ. ذكرَ ابنُ منظورٍ أنّه لم يسمعْ لها بواحدٍ[63].
* **أجمعُ**: لفظٌ دالٌ على الإحاطةِ، واحدٌ في معنى جمعٍ، ليسَ له مفردٌ من لفظهِ[64].
* **الجُندُ**: العَسكرُ، لا واحدَ لهُ من لفظه[65].
* **المَجاهلُ**: السُّفهاءُ، وهو جمعٌ ليسَ لهُ واحدٌ مُكسّرٌ عليهِ إلاّ قولهَم جَهْلٌ، وفَعْلٌ لا يُكسّرُ على مَفاعلَ، فهو إذًا من بابِ ملامحَ ومَحاسنَ[66]، أي كُسّرَ على غيرِ لفظِ واحده.
* **الجُوقُ**: كلُّ قطيعٍ من الرّعاةِ، أو الجماعةُ من النّاسِ، لا مفردَ لهذا الجمعِ[67]، وهو لفظٌ مُعرّبٌ، ودخيلٌ[68].
* **الجيشُ**: الجندُ، لا واحدَ لهُ من لفظه[69].
* **الجيلُ**: الأُمّةُ من النّاسِ، لا مفردَ لهُ[70].
* **الحُدْرَةُ**: القطيعُ من الإبلِ ما بينَ العَشَرَةِ إلى الأربعينَ، لا واحدَ لهذا الجمعِ[71].
* **الحرائرُ**: المرأةُ الحُرَّةُ نقيضُ الأمّةِ، جمعٌ لواحدٍ غيرِ مُستعملٍ، والمستعملُ حُرَّةٌ[72].

---

[53] مجاز القرآن 270/2، ولسان العرب (ثبا) 107/14.
[54] فقه اللغة وسر العربية ص 377.
[55] لسان العرب (ثول) 95/11. وينظر: (دبر) 275/4.
[56] لسان العرب (جبه) 484/13، والمذكر والمؤنث ص 552.
[57] جمهرة اللغة 1134/2.
[58] أساس البلاغة (جرد) 116/1، ولسان العرب (جرد) 118/3.
[59] جمهرة اللغة 471/1.
[60] لسان العرب (زفل) 305/11.
[61] النوادر 11/1. وينظر: 333/1.
[62] المصباح المنير (جمر) 108/1.
[63] لسان العرب (جمس) 42/6.
[64] لسان العرب (جمع) 60/8.
[65] الصاحبي ص 427، وفقه اللغة وسر العربية ص 377.
[66] لسان العرب (جهل) 129/11.
[67] تهذيب اللغة (جوق) 206/9.
[68] المعرب ص 231، ولسان العرب (جوق) 37/10.
[69] الصاحبي ص 427، وفقه اللغة وسر العربية ص 377.
[70] جمهرة اللغة 495/1.
[71] القاموس المحيط (حدر) 6/2، ولسان العرب ((حدر) 173/4.
[72] المسائل العضديات ص 157.

* **الحِزْبُ**: جماعةُ النّاسِ، جمعٌ لا مفردَ لهُ[73].
* **الحِزْقَةُ**: الجماعة من النّاسِ وغيرِهم[74].
*__الحَضِيرَةُ__: الجماعةُ من النّاسِ ما بينَ الخمسةِ إلى العَشَرَةِ يُعْزَى بِهم، لا مفردَ لهذا الجمعِ[75].
* **الحُطَامُ**: ما تكسّرَ من اليبيسِ، لا واحدَ لهَ[76].
* **الأحلامُ**: الأجسامُ، ولا يُعرَفُ واحدُها[77].
* **الحَامَّةُ**: العامَّةُ، وخاصّةُ الرجلِ، لا واحدَ لهذا الجمعِ[78].
* **الحائشُ**: جماعةُ النخلِ، لا واحدَ لهُ[79].
* **الخِطْرُ**: الإبلُ الكثيرةُ، جمعٌ لا مُفردَ له[80].
* **الخليطُ، والخُلَيطَى، والخُلَّيطَى**: الأوباشُ المجتمعُونَ المختلطُونَ، جموعٌ لا آحادَ لها[81].
* **الخناسيرُ**: الهُلّاكُ. ذُكرَ ابنُ منظورٍ أنّه لا يَعرفَ لهَ واحدَ[82].
* **الخناطيطُ والخناطيلُ، والخناطِلُ**: جماعاتٌ في تَفْرِقةٍ، مثلُ العباديدِ، جموعٌ لا أفرادَ لها[83].
* **الخُورُ**: الكثيراتُ الرِّيَبِ من النساءِ؛ لفسادهنّ وضعفِ أحلامِهنّ، لا واحدَ لها[84].
* **الخِيْطُ**: بكسرِ الخاءِ وفتحِها، جماعةُ النَّعَامِ، ليسَ له مفردٌ من لفظِه[85].
* **الخِيمُ**: الشيمةُ والخُلقُ والطبيعةُ. فارسيٌّ معرّبٌ، وهو جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِهِ[86].
* **الدَّبُورُ**: بفتحِ الدالِ، النّحلُ، لا واحدَ لها من لفظِها[87].
* **الدّواخِنُ**: العُثانُ، دُخَانُ النارِ معروفٌ، جمعٌ لم يُستعملْ واحدُهُ، وإنّما المُستعملِ دُخانٌ، وما كانَ على فُعالٍ لا يُجمعُ على فواعلَ، لذلكَ كانَ جمعًا على غيرِ قياسٍ، ولا يُعرفُ لهُ نظيرٌ إلاّ العَوَاثِنُ[88].
* **الدّوارِجُ**: الأرجُلُ، ولا يُعرَفُ لهذا الجمعِ واحدٌ[89].
* **الدَّواغِلُ**: الدواهي، لا واحدَ لها[90].
* **الدُّقاقُ**: فُتاتُ كلِّ شيءٍ، لا واحدَ له[91].

---

[73] لسان العرب (حزب) 308/1.
[74] جمهرة اللغة 527/1.
[75] جمهرة اللغة 515/1.
[76] معاني القرآن للفراء 125/2.
[77] لسان العرب (حلم) 146/12.
[78] لسان العرب (حمم) 153/12.
[79] العين (حوش) 262/3، ولسان العرب (حوش) 291/6.
[80] لسان العرب (خطر) 252/4.
[81] لسان العرب (خلط) 291/7.
[82] لسان العرب (غذمر) 11/5. ولم يُشرْ في مادّة (خنسر) إلى ذلكَ.
[83] لسان العرب (خنظ) 297/7، و(خنظل) 223/11..
[84] لسان العرب (خور) 262/4.
[85] لسان العرب (رحل) 272/11. ولم يُشر ابنُ منظور إلى هذا في (خيط) 300/7.
[86] الصحاح (خيم) 1961/5. وينظر: لسان العرب (خيم) 194/12. وينظر: المعرب ص 284.
[87] لسان العرب (دبر)274/4.
[88] ينظر: المسائل العضديات ص 157، ولسان العرب (دخن) 149/13، و (عثن) 276/13، وهمع الهوامع 106/6.
[89] لسان العرب (درج) 267/2.
[90] لسان العرب (دغل) 245/11.
[91] معاني القرآن للفراء 125/2.

* **الدُّمَّجُ**: نسوةٌ دُمّجُ الخَلْقِ: محكماتِ الخَلقِ، كالحَبْلِ المُحكمِ الفتلِ، وهو جمعٌ لم يُعرفْ لهُ واحدٌ[92].

* **الدهاريرُ**: أوّلُ الدّهرِ في الزّمانِ الماضي. مذهبُ الخليلِ أنَّهُ لا يفردُ منهُ دِهْرِيرٌ[93]، وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ واحدَه دَهْرٌ على غير قياسٍ، وكأنَّ قياسَه دُهْرُورٌ أو دَهْرَارٌ، ونقلَ ابنُ منظورٍ عن الزمخشريِّ أنَّ الدهاريرَ تصاريفُ الدهرِ ونوائبُه، مشتقٌ من لفظِ الدّهرِ، وأنّه ليسَ له واحدٌ من لفظِه كعباديدَ[94].

* **الدَّهْمُ والدهماءُ**: الجماعةُ الكثيرةُ، لا واحدَ لها[95].

* **المَذَارِعُ**: ثوبٌ موشّى الذِّراعِ أي الكُمِّ، وكذلكَ موشّى المَذَارِعِ، وهو جمعٌ جُمِعَ على غيرِ واحدِه، مثل ملامحَ ومَحاسنَ[96].

* **المذاكيرُ**: الذَّكرُ العُضوُ معروفٌ. مذهبُ الخليلِ أنَّهُ "لا يُفردُ، وإنْ أُفرِدَ فمُذَكَّرٌ، مثلُ: مُقدَّمٍ ومَقاديمَ"[97]، وتابعَ الخليلَ الأخفشُ والجوهريّ وابنُ ولاّد[98]، فذكروا أنّه من الجمعِ الذي ليسَ لهُ واحدٌ مُستعملٌ من لفظِه، ونقلَ الأزهريُّ كلامَ صاحبِ (العينِ)، بشيءٍ من الاختلافِ، فذكرَ أنَّهُ إنْ أُفرِدَ فَمُذْكرٌ، مثلُ: مُقْدِمٍ ومَقاديمَ وليسَ مُذَكَّرًا، كما جاءَ في (العينِ)[99].

وذهبَ الجوهريُّ إلى أنَّ المَذاكيرَ جمعُ الذَّكَرِ على غيرِ قياسٍ، كأنّهم فرّقُوا في الجمعِ بينَ الذكرِ الذي هو العضوُ والذكرِ الذي هو الفَحْلُ[100]، وكونُ المذاكيرِ جمعَ الذَّكرِ على غيرِ قياسٍ يعني أنَّ قياسَ هذا الجمعِ أن يكونَ المفردُ مِذكارا أو مِذكيرا، وهما مُفردانِ غيرُ مُستعملينِ، وإنّما المُستعملُ الذَّكرُ، وهو بناءٌ لا يجمعُ على مَفاعيلَ، وهذا ما دفعَ ابنُ جنّي إلى القولِ: "وكذلكَ استغنَوا بذكرٍ عن مِذكارٍ أو مِذكيرٍ، وعليه جاءَ مَذاكيرُ"[101]. وذكرَ السيوطيُّ أنَّ الدليلَ على أنَّ المذاكيرَ جمعٌ لمُفردٍ قياسيٌّ مهملٍ، هو مِذكارٌ، أنَّهُ جمعٌ مُفْتَتَحٌ بحرفٍ لم يُفتَتحْ به المُفردُ المُستعملُ وهو الذَّكَرُ[102]. وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ المذاكيرَ منسوبةٌ إلى الذّكرِ، وأنَّ واحدَها ذَكَرٌ، وأنّه من بابِ محاسنَ ومَلامحَ[103]. ورأى البِرْكِليُّ أنَّه يُقدّرُ للمَذاكيرِ مَذكُورٌ أو مِذكارٌ[104]. وبالإضافةِ إلى المذاكيرِ فيُجمعُ الذّكرُ أيضًا على الذِّكَرَةِ عندَ الخليلِ، وعلى الذِّكَارةِ عندَ الأزهريِّ، وعلى الذُّكُورِ كما في لسانِ العربِ.

وفي ظنّي واحدَ المَذَاكيرِ الذَّكَرُ مُسامحةً، كأنّهم فرّقُوا بينَ الذكرِ الذي هو العضوُ، والذَّكرِ الذي هو الفَحْلُ.

* **الأَذلالُ**: دعهُ على أَذْلاله أي على حَاله، جمعَ لا واحدَ له[105].

* **الذَّوْدُ**: القطيعُ من الإبلِ، وهوَ واحدٌ وجمعٌ، فإذا كانَ جمعًا فلا واحدَ لهُ من لفظِه، وإنّما واحدُهُ جملٌ أو ناقةٌ[106].

* **الرَّبْرَبُ**: جماعةُ البقرِ، لا واحدَ لها[107].

* **المَراجيحُ والمَراجِحُ**: الحُلَماءُ، لا واحدَ لهُما من لفظِهما[108].

---

[92] لسان العرب (دمج) 275/2.

[93] العين (دهر) 23/4.

[94] لسان العرب (دهر) 294/4.

[95] العين (دهم) 31/4، ولسان العرب (دهم) 210/12، و 211 . 212.

[96] لسان العرب (ذرع) 94/8.

[97] العين (ذكر) 346/5.

[98] معاني القرآن للأخفش 272/2، والصحاح (شدد) 493/2، والانتصار لسيبويه على المبرد ص 247. وينظر: المسائل العضديات ص 157.

[99] تهذيب اللغة (ذكر) 164/10.

[100] الصحاح (ذكر) 664/2.

[101] الخصائص 267/1. وينظر: المقتضب 82/3.، وشرح شافية ابن الحاجب 138/2.

[102] همع الهوامع 120/6.

[103] لسان العرب (ذكر) 311/4. وينظر: المخصص 122/14.

[104] شرح لب الألباب في علم الإعراب ص 400.

[105] لسان العرب (ذلل) 258/11.

[106] الكتاب 624/3، والصحاح (ذود) 470/2، ولسان العرب(ذود) 3/ 169، والمخصص 120/14، وهمع الهوامع 126/6.

[107] لسان العرب (ربرب) 409/1. وينظر (حوش) 291/6.

[108] لسان العرب (رجح) 445/2.

* **الرِّجْلُ والأَرْجَالُ**: الطائفةُ من الشيءِ، أو القطعةُ العظيمةُ من الجرادِ، وهو جمعٌ على غيرِ لفظِ الواحدِ رِجْلٍ[109]؛ لأنَّ فِعْلاً لا يُجمعُ على أفعالٍ.
* **الرَّعِيلُ والرِّعْلَةُ**: اسمُ كلِّ قطعةٍ من خيلٍ وجرادٍ وطيرٍ ورِجالٍ ونجومٍ وإبلٍ وغيرِ ذلكَ، لا واحدَ لها من لفظِه[110].
* **الرُّفاتُ**: الحطامُ من كلِّ شيءٍ تكسّرَ، لا واحد له، بمنزلةِ الدُّقاقِ والحُطامِ[111].
* **الرَّكّابُ**: الإبلُ التي يُسارُ عليها، لا واحدَ لها من لفظِها، وواحدتُها راحلةٌ[112].
* **الرَّهْطُ**: قومُ الرّجُلِ وقَبيلتُهُ وما فيهم امرأةٌ، وهم من ثلاثةٍ إلى عَشَرَةٍ، وقيلَ غَير ذلكَ، وهو جمعٌ لا واحدَ لهُ[113].
* **الزَّرافَةُ**: الجماعةُ من الناسِ، جمعٌ لا واحدَ لهُ[114].
* **الزُّجْلَةُ**: الجماعةُ من النّاسِ، أو القطعةُ من كلِّ شيءٍ، جمعٌ لا واحدَ لهُ[115].
* **الأَزْفَلَةُ والأَزْفَلى**: الجماعةُ من النّاسِ أو كلِّ شيءٍ، لا واحدَ لهم[116].
* **الزُّمرةُ**: الجماعةُ من النّاسِ، جمعٌ لا واحدَ لهُ[117].
* **الزِّمْزِمَةُ**: الجماعةُ من الناسِ، لا واحدَ لهم[118].
* **الزِّمْزِيمُ**: الجماعةُ من الإبلِ إذا لم يكنْ فيها صِغارٌ، ولم يُسمعْ لهذا الجمعِ واحدٌ[119].
* **الزِّيمَةُ**: القطعةُ من الإبلِ أقلُّها البَعيرانِ والثلاثةُ وأكثرُها الخمسةَ عَشَرَ، لا واحدَ لهذا الجمعِ[120].
* **السِّربُ**: معروفٌ، جمعٌ لا واحدَ لهُ[121].
* **السَّرِيَّةُ**: ما بينَ خمسةِ أنفُسٍ إلى ثلاثمائةٍ، والقطعةُ من الجيشِ، لا واحدَ لهذا الجمعِ[122].
* **السُّعُوفُ**: طبائعُ الناسِ من الكرمِ وغيرِه، وهو جمعٌ لا واحدَ له[123].
* **الأَسْكَاتُ**: الفِرَقُ المتفرّقةُ من النّاسِ، وهو من الجموعِ التي لم يُذكرِ لها واحدٌ[124].
* **الأَسالقُ**: أعلي بطنِ الفَمِ، جمعٌ لا واحدَ لهُ[125].
* **السَّمَاديرُ**: ما يراهُ المُغْمَى عليه من حُلمٍ، ولا واحدَ لهُ[126].
* **المَسَامِعُ**: يُقالُ لجميعِ خُروقِ الإنسانِ عينَيه ومَنخِرَيه واسْتِه: مَسامِعُ، ولا يُفردُ لها واحدٌ[127].

---

[109] جمهرة اللغة 464/1، ولسان العرب (رجل) 272/11.
[110] لسان العرب (رعل) 287/11، وجمهرة اللغة 771/2..
[111] معاني القرآن للفراء 125/2.
[112] جمهرة اللغة 326/1، ولسان العرب (ركب) 430/1، و المزهر في علوم اللغة وأنواعها 199/2.
[113] الكتاب 378/3، وتهذيب اللغة (رهط) 174/6، والقاموس المحيط (رهط) 359/2، ولسان العرب (رهط) 305/7.
[114] كنز الحفاظ 31/2، ولسان العرب (زجل) 11 /202.
[115] القاموس المحيط (زجل) 376/3، ولسان العرب (زجل) 11 /202.
[116] كنز الحفاظ 31/2، ولسان العرب (زفل) 305/11.
[117] جمهرة اللغة 710/2.
[118] كنز الحفاظ 30/2.
[119] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 199/2.
[120] لسان العرب (زيم) 279/12.
[121] لسان العرب (سرب) 462/1.
[122] لسان العرب (سرا) 383/14.
[123] المخصص 122/14، ولسان العرب (سعف) 152/8.
[124] لسان العرب (سكت) 45/2.
[125] لسان العرب (سلق) 162/10.
[126] جمهرة اللغة 1271/3.وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 197/2.
[127] لسان العرب (سمع) 164/8.

* **السَّماسِمُ**: طيرٌ يُشبهُ الخُطَّافَ، ذكرَه اللّغويّونَ دونَ أنْ يذكرُوا لهُ واحدًا[128].
* **المَسَامُّ**: منافذُ البدنِ يخرجُ منها العرقُ والبُخارُ، لا يُعرفُ واحدُها[129].
* **السَّمَّانُ**: الأصباغُ التي تُزوَّقُ بها السُّقوفُ، لم يُسمعْ لها واحدٌ[130].
* **السَّنَوَّرَ**: اسمٌ لجماعةِ الدّروعِ، ولا واحدَ لها من لفظِها[131].
* **السّواسيةُ والسّواسي والسّوَاسِوَةُ**: الأشباهُ المتساوونَ، وهذه جُموعٌ لا واحدَ لها من ألفاظِها، ونقلَ ابنُ منظورٍ عن أبي عليٍّ الفارسيِّ[132] أنَّ سَواسِوَةً جمعُ سواءٍ من غيرِ لفظِه، وأنَّ الياءَ في سَوَاسِيةٍ منقلبةٌ عن الواوِ في سَوَاسِوَةٍ، وعنِ ابنِ برّيّ أنَّ سَوَاسِيَةً جمعٌ لواحدٍ لم يُنطقْ به، وهو سَوْسَاةٌ[133]، وقيلَ: واحدُها سَواءٌ على غيرِ قياسٍ[134].
* **المَشَابهُ**: الشَّبَهُ: المثلُ، لا واحدَ لهذا الجمعِ من لفظِه، وقياسُ واحدِه أنْ يُقالَ: مَشْبَهةٌ، ولكنّهم لم يقولُوا ذلكَ، استغنَوا عنهُ بقولِهم: شَبَهٌ، ونظائرُه ملامحُ ومحاسنُ ومفاقرُ ومذاكيرُ[135]. وذكرَ ابنُ جنّي والبِرْكِليُّ أنَّ قياسَ واحدِه أنْ يكونَ مَشْبَهًا[136].
* **الشِّرْذمَةُ**: القليلُ من النّاسِ، جمعٌ ليسَ لهُ مفردٌ[137].
* **الشَّعْبُ**: الحيُّ العظيمُ من النّاسِ، جمعٌ لا يُفردُ لهُ واحدٌ[138].
* **الشّماتى**: رجعُوا شَماتى، أي خائبينَ، وهو جمعٌ لا يُعرفُ واحدُهُ[139].
* **الشرانقُ**: ثيابٌ شرانقُ: مُتخرّقةٌ، ليسَ لها واحدٌ[140].
* **الأَصْبِرَةُ**: من الغنمِ والإبلِ: التي تروحُ وتغدُو على أهلِها، لا تَعزُبُ عنهم، لمْ يُسمعْ لها بواحدٍ[141].
* **الصِّدْعَةُ**: الإبلُ ما بينَ العَشَرَةِ إلى الستّينَ، لا مُفردَ لها[142].
* **الصِّرْمَةُ**: الصِّرْمَةُ من الإبلِ ما بينَ الثّلاثينَ إلى الأربعينَ، لا واحدَ لهذا الجمعِ[143].
* **الصوامعُ**: البرانسُ، والبُرنسُ كلُّ ثوبٍ رأسُه ملتزقٌ به، لمْ يُذكرْ لهذا الجمعِ واحدٌ[144].
* **الصَّنابرُ**: السّهامُ الدقاقُ، ولم يذكرْ لها واحدٌ[145].
* **الصَّوْرُ**: النخلُ الصِّغارُ أو جِماعُ النّخلِ، ليسَ لهذا الجمعِ واحدٌ من لفظِه[146].
* **الصِّوَارُ والصُّوَارُ**: القطيعُ من البقرِ، لا مفردَ لهذينِ الجمعينِ من لفظِهما[147].

---

[128] لسان العرب (سمم) 305/12.
[129] فقه اللغة وسر العربية ص 229، 377، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.
[130] لسان العرب (سمم) 304/12.
[131] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 199/2.
[132] ينظر: المسائل الحلبيات ص 342.
[133] لسان العرب (سوا) 409/14. 410.
[134] أدب الكاتب ص 86، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 201/2. وينظر: جمهرة اللغة 237/1، وليس في كلام العرب ص 186.
[135] النوادر 333/1، والمخصص 120/14، و 122، ولسان العرب (شبه) 504/13.
[136] الخصائص 267/1، وشرح لب الألباب في علم الإعراب ص 400.
[137] جمهرة اللغة 1149/2، ولسان العرب (شرذم) 322/12.
[138] جمهرة اللغة 343/1، ولسان العرب (شعب) 500/1.
[139] لسان العرب (شمت) 51/2.
[140] لسان العرب (شرنق) 179/10.
[141] لسان العرب (صبر) 440/4.
[142] لسان العرب (حدر) 173/4.
[143] جمهرة اللغة 744/2.
[144] لسان العرب (صمع) 208/8.
[145] لسان العرب (صبر) 470/4.
[146] فقه اللغة وسر العربية ص 229، ولسان العرب (صور) 475/4.

* **الضّبَارُ**: بضمِّ الضَّاد وكسرِها الكتبُ، ليسَ لها واحدٌ[148].

* **الضَّجْعَاءُ والضَّاجِعَةُ**: الغنمُ الكثيرةُ، ليسَ لهما مفردٌ. وكذلكَ **الضَّواجِعُ**: الهِضابُ، ليسَ لها واحدٌ[149].

* **الضِّرُّ**: تزوّجَ فلانٌ على ضِرٍّ وضُرٍّ؛ أي مُضارَّة بينَ امرأتينَ، ويكونُ الضِّرُّ للثلاث. نقلَ ابنُ منظورٍ عن كُراعٍ أنَّهُ حكَى: تزوَّجتُ المرأةَ على ضِرٍّ كُنَّ لها، وقد فُسِّرَ الضِّرُّ على وجهينِ؛ فهو إمّا جمعٌ لا واحدَ لهُ، وإمّا مصدرٌ على طَرحِ الزائدِ[150]، أي أنَّه في الأصلِ مصدرُ فعلٍ مزيدٍ، وهو أَضرَّ يُضرِّ إضرارًا، فطَرحَ الزائدُ فصارَ ضَرَّ يَضُرُّ ضرًّا.

* **التّضاعيفُ**: تضاعيفُ الشيءِ: ما ضَعُفَ منهُ، لا واحدَ لهُ[151].

* **الضَّقَّةُ**: جماعةُ النّاسِ، لا واحدَ لهم[152].

* **الإطْرِيَةُ**: ضربٌ من الطعامِ، لا واحدَ لهُ[153].

* **الأطاطيمُ**: قوائمُ أطاطيمُ: نشيطةٌ، لا واحدَ لها[154].

* **الطُّنُوجُ**: الكراريسُ، ولم يُذكرْ لها واحدٌ[155].

* **العبابيدُ والعباديدُ**: الخيلُ المتفرّقةُ في ذهابِها ومَجيئِها، وذهبُوا عباديدَ وعبابيدَ: ذهبُوا متفرّقينَ، ولا يُفردُ للكلِّ واحدٌ، ولا يقعُ إلاّ في جماعةٍ، ولا يُقالُ للواحدِ: عبَديدٌ، والدليلُ على أنّه ليسَ لهُ واحدٌ أنّهم قالُوا في النسبةِ إليهم: عَباديديٌّ، فلو كانَ لهُ مفردٌ مُستعملٌ لرُدَّ في النسبةِ إليهِ[156]. وقالَ سيبويه[157]: "وإذا أضفتَ إلى عباديدَ قلتَ: عباديديٌّ؛ لأنّه ليسَ لهُ واحدٌ؛ وواحدُه يكونُ على فُعْلُولٍ أو فِعْلِيلٍ أو فِعْلالٍ؛ فإذا لم يكنْ لهُ واحدٌ لم تُجاوِزْهُ حتّى تعلمَ". وذكرَ الحمويُّ موضعًا يُسمّى العبابيدَ، وأنَّ مُفردَهُ عَبّادٌ[158]، وعليهِ فلا يمتنعُ أنْ يكونَ للعبابيدِ بمعنى الخليلِ المُتفرّقةِ مُفردٌ هو عبّادٌ.

* **العِتْرَةُ**: عِتْرةُ الرّجلِ أَقرباؤُهُ من ولدٍ وغيرِه، وقيلَ غيرَ ذلكَ، جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِه[159].

* **العَواثِنُ**: العُثَانُ الدُّخانُ، جمعٌ لم يُستعملْ واحدٌ على قياسِه، وإنّما المُستعملُ العُثَانُ والعَثَنُ، وما كانَ على فُعَالٍ أو فَعَلٍ لا يُجمعُ على فَواعلَ، لذلكَ كانَ جمعًا على غيرِ قياسٍ، ولا يُعرفُ لهُ نظيرٌ إلاّ الدَّواخِنُ[160].

* **التعاجيبُ**: العجائبُ، وتعاجيبُ الدهرِ لمَا يأتي من عجائبِه، لا واحدَ لها[161].

* **العَجْرَمَةُ**: الإبلُ إذا بلغتْ ستّينَ، لا مُفردَ لها[162].

* **العِرْجُ**: بفتحِ العينِ وكسرِها، القطعةُ من الإبلِ ما بينَ ثلاثمائةٍ إلى الألفِ، وقيلَ: غيرُ ذلكَ، وهو جمعٌ لا واحدٌ[163].

---

[147] لسان العرب (صور) 475/4، و (رجل) 272/11، وجمهرة اللغة 745/2.

[148] لسان العرب (ضبر) 480/4.

[149] لسان العرب (ضجع) 220/8. 221.

[150] لسان العرب (ضرر) 486/4. وينظر: كنز الحفاظ 351/1.

[151] لسان العرب (عجب) 580/1. وينظر: (بشر) 63/4، و (فطر) 56/5.

[152] كنز الحفاظ 37/2.

[153] لسان العرب (طرا) 7/15.

[154] لسان العرب (طمم) 372/12.

[155] لسان العرب 317/2 طنج. وفي (المعجم الوسيط) أنَّ واحدَها الطِّنْجُ.

[156] معاني القرآن للفراء 292/3، ومعاني القرآن للأخفش 272/2، وجمهرة اللغة 2/ 1191، والصحاح (شدد) 493/2، وفقه اللغة وسر العربية ص 229، والانتصار لسيبويه على المبرد ص 247، والمخصص 122/14، وارتشاف الضرب 182/1، وشرح شافية ابن الحاجب 268/1، ولسان العرب (عبد) 276/3.

[157] الكتاب 379/3. وينظر: شرح لب الألباب في علم الإعراب ص 400، وشرح شافية ابن الحاجب 78/2.

[158] معجم البلدان 73/4.

[159] تهذيب اللغة (رهط) 174/6.

[160] لسان العرب (دخن) 149/13، و (عثن) 276/13.

[161] لسان العرب (عجب) 580/1، وينظر: (بشر) 63/4، و (فطر) 56/5، و (ضعف) 205/8.

[162] لسان العرب (هجم) 603/12.

* **العَرْجَلَةُ**: الجماعةُ من الناسِ المُشاة، أو القطيعُ من الخيلِ، ليسَ لهذا الجمعِ واحدٌ[164].

* **العرائسُ**: حِبالٌ بالدهناءِ، ليسَ لهذا الجمعِ واحدٌ، قالَ الأزهريُّ[165]: "ورأيتُ بالدّهناءِ حِبالاً من نُقيانٍ، رِمالُها يُقالُ لها: العرائسُ، ولم أسمعْ لها بواحدٍ".

* **العَارِضُ**: ما سدَّ الأُفُقِ من الجرادِ والنّحلِ، جمعٌ لا يُفردُ[166].

* **الأعاريضُ**: عَرُوضُ الشِّعرِ: فواصلُ أنصافِ الأبياتِ، وهو آخرُ النصفِ الأوّلِ من البيتِ، ولا واحدَ لهذا الجمعِ، وهو جمعُ العَروضِ على غيرِ قياسٍ[167]؛ لأنَّ الأعاريضَ ليسَ من أبنيةِ فَعُولٍ، فكأنّهم جمعُوا إعريضًا في معنى عَرُوضٍ. ومعنى كونِه جمعَ العروضِ على غيرِ قياسٍ أنَّ قياسَ جمعِه أنْ يكونَ عرائضَ على حدِّ قَلُوصٍ وقَلائصَ العروضَ، ثُمَّ إنَّ العروضَ أيضًا ميزانُ الشعرِ، وهيَ مؤنّثةٌ لا تُجمعُ؛ لأنّها كالجنسِ يقعُ على القليلِ والكثيرِ، فكانتْ شاذَّةً من جهتينِ[168].

* **العِزَةُ**: الجماعةَ والفِرقَةَ من النّاسِ، لا مَفردَ لهذا الجمعِ[169].

* **العَسْكرُ**: الجيش، فارسيٌّ مُعرَبٌ، لا واحدَ لهُ[170].

* **التعاشيبُ**: ما يظهرُ من أعشابِها أوّلاً، لا واحدَ لهذا الجمعِ[171].

* **المَعشَرُ**: الجمعَ للرجالِ دونَ النساءِ، لا واحدَ له من لفظِه[172].

* **العشيرةُ**: عشيرةُ الرّجُلِ بنو أبيهِ الأَدْنَوْنَ، أو القبيلةُ، لا واحدَ لهذا الجمعِ من لفظِه[173].

* **العُصبةُ، والعِصَابةُ**: جماعةٌ ما بينَ العَشَرَةِ إلى الأربعينَ، قالَ الأخفشُ[174]: "جماعةٌ ليسَ لها واحدٌ".

* **المعاطفُ**: الأرديةُ، قالَ الأصمعيُّ[175]: "ولم أسمعْ لها بواحدٍ".

* **المعافرُ**: موضعٌ باليمنِ، لا يعرفُ واحدُهُ[176].

* **العَقاقيلُ**: عقاقيلُ الكَرْمِ: ما غُرِسَ منهُ، ولم يُذكرْ لهُ واحدٌ[177].

* **العَكَرَةُ**: بفتحِ الكافِ وتكسينِها، من الإبلِ القطعةُ العظيمةُ، جمعٌ ليسَ لهُ واحدٌ[178].

* **العُلابطُ**: الغنم أوّلُها الخمسونَ والمائةُ إلى ما بلغتْ من العِدّةِ، لا واحدَ له، مثلُ النفرِ والرّهطِ[179].

* **الأعاليقُ**: ما عُلّقَ، لا واحدَ له[180].

---

[163] جمهرة اللغة 462/1،ولسان العرب (عرج) 322/2.

[164] جمهرة اللغة 1137/2، ولسان العرب (عرجل) 438/11.

[165] تهذيب اللغة (عرس) 86/2. ونقلَ ابنُ منظورٍ في لسان العرب (عرس 137/6) هذا النَّصَّ عن (التهذيبِ) وفيهِ (جِبالاً) بدلاً من (حبالاً)، والظّاهرُ أنَّهُ تصحيفٌ.

[166] لسان العرب (عرض) 174/7.

[167] الكتاب 616/3، والأصول في النحو 29/3، والمخصص 114/14، ولسان العرب (حدث) 133/2، و (عرض) 184/7، والأشباه والنظائر 54/1.

[168] ينظر: الإيضاح في شرح المفصل 550/1، وشرح المفصل 73/5.

[169] لسان العرب (عزا) 53/15.

[170] لسان العرب (عسكر) 568/4. وينظر: المعرب ص 453.

[171] لسان العرب (عشب) 601/1، و (فطر) 56/5، و (ضعف) 205/8، والمنخل ص 269.

[172] فقه اللغة وسر العربية ص 377، وتهذيب اللغة (رهط) 174/6، ولسان العرب (عشر) 574/4.

[173] تهذيب اللغة (رهط) 174/6.

[174] معاني القرآن للأخفش 364/2. وينظر: جمهرة اللغة 348/1، ولسان العرب (عصب) 605/1.

[175] جمهرة اللغة 2:914. وينظر: لسان العرب (عطف) 251/8.

[176] جمهرة اللغة 1271/3. وينظر: معجم البلدان 153/5، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 197/2.

[177] لسان العرب (عقل) 465/11.

[178] جمهرة اللغة 770/2، ولسان العرب (عكر) 600/4.

[179] لسان العرب (قوط) 386/7. ولم يُشر إلى ذلكَ ابنُ منظورٍ في مادة (علبط).

[180] لسان العرب (علق) 265/10.

* **المعاليقُ**: ضربٌ من التمر، لا يعرفُ واحدُهُ[181].

* **العَالَمُ**: الخَلقُ كُلُّهُ، لا واحدَ لهُ من لفظه، لأنّه جمعَ أشياءَ مختلفةً، فإنْ جُعِلَ عالَمٌ اسمًا لواحدٍ منها صارَ جمعًا لأشياءَ متّفقةً. وعالَمونَ ملحقٌ بجمعِ السّلامة، وهو جمعُ عالَمٍ، ولا يُجمعُ بالواوِ والنونِ شيءٌ على فاعَلٍ إلاّ هذا[182].

* **العَمُّ**: الجماعةُ، ليسَ لها مُفردٌ[183].

* **العانةُ**: جماعةُ الحميرِ، لا واحدَ لها[184].

* **المعايبُ**: العُيُوبُ، لا يُعرفُ لها واحدٌ[185].

* **العيرُ**: القافلةُ، أو الإبلُ التي تحملُ الميرَةَ، لا واحدَ لها من لفظِها[186].

* **الغذاميرُ**: إنّه لَذو غَذاميرَ، إذا كانَ يُخلِّطُ في كلامه، وهو جمعٌ لا يُعرفُ لهُ واحدٌ[187].

* **الغسْلِينُ**: ما يُغسلُ من الثوبِ ونحوِه. والغسلينُ في قوله تعالى: ﴿وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾[188]: ما يسيلُ من جلودِ أهلِ النارِ كالقَيْحِ وغيرِه، وهو جمعٌ لا يُحاطُ بعددِه، ولا يُعرفُ واحدُهُ[189].

* **الغنمُ**: اسمٌ يجمعُ الضَّأْنَ والمَعْزَ، قالَ ابنُ دريد: "لا واحدَ لها من لفظِها"، وإنّما واحدُها شاةٌ[190].

* **الفئامُ**: الجماعةُ من الناسِ، لا واحدَ لهُ من لفظِه[191].

* **الفِرْقةُ**: الجماعةُ، لا مفردَ لها[192].

* **المَفارِمُ**: الخِرَقُ تُتّخذُ للحَيضِ، لا واحدَ لها[193].

* **الفتَكْرِينَ**: الدواهي والشدائدُ العظامُ، لم يُنطقْ بالواحدِ، إلاّ أنّه مُقدّرٌ، كانَ سبيلَه أنْ يكونَ الواحدُ فتَكْرَةٌ بالتأنيث، كما قالُوا: داهيةٌ ومنكرةٌ، فلمّا لمْ تظهرِ الهاءُ في الواحدِ جعلُوا جمعَه بالواوِ والنون عِوَضًا من الهاءِ المقدّرة. والعلّةُ في أنّهم اقتصرُوا على الجمعِ، ولم يستعملُوا المفردَ، فيقولُوا: فتَكْرٌ؛ لكونِهم كانُوا يَصِفُونَ الدواهيَ بالكثرةِ والعُمومِ والغلبةِ والاشتمالِ[194].

* **الفصيلةُ**: بنو أبي الرّجلِ،وهي دونَ القبيلة، جمعٌ لا يُفردُ[195].

* **التفاطيرُ**: أوّلُ نباتِ الوسميِّ، ليسَ لهُ واحدٌ[196].

* **الأَفْناءُ**: الأفنانُ الألوانُ واحدُها فَنٌّ، وأمّا الأفنانُ بمعنى الأغصانُ فواحدُها فنَنٌ. ذكرَ أبو عليٍّ الفارسيُّ أنَّ هذا الجمعَ من الجموعِ التي لم تُستعملْ لها آحادٌ، وأنَّ قياسَ واحدِه فنًى، وهو غيرُ مُستعملٍ. وتفسيرُ ذلكَ أنَّ أفناءً على وزنِ أفعالٍ، والقياسُ في أفعالٍ أنْ يكونَ واحدُهُ فَعَلاً، كزَمَنٍ وأزمَانٍ، والقياسُ على هذا أنْ يكونَ واحدُ أفناءٍ فنًى، مثلَ: قَفًا وأقفاءٍ ورَحًى وأرحاءٍ، غيرَ أنَّ

---

[181] جمهرة اللغة: 1271/3. وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 197/2.

[182] فقه اللغة وسر العربية ص 377. وينظر: لسان العرب (علم) 420/12.

[183] كنز الحفاظ 32/2.

[184] لسان العرب (عون) 300/13، و (رحل) 272/11.

[185] فقه اللغة وسر العربية ص 229، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[186] لسان العرب (عير) 624/4. وينظر: جمهرة اللغة 777/2.

[187] لسان العرب (غذمر) 11/5.

[188] الحاقة الآية 36.

[189] المذكر والمؤنث ص 642 . 643.

[190] جمهرة اللغة 963/2. وينظر: فقه اللغة وسر العربية ص 377، والصاحبي ص 427، والمذكر والمؤنث ص 557، وشرح الكافية 177/2.

[191] كنز الحفاظ ص 34/2، ولسان العرب (فأم) 447/12 . 448.

[192] جمهرة اللغة 785/2.

[193] لسان العرب (فرم) 452/12.

[194] المذكر والمؤنث ص 641، ولسان العرب (فتكر) 44/5.

[195] مجاز القرآن 269/2، وجمهرة اللغة 891/2.

[196] لسان العرب (فطر) 56/5. وينظر (تفطر) 92/4، و (ضعف) 205/8.

أحدًا من اللغويّينَ لم يحكِ فيه ذلكَ، وعليه فهو من الجموعِ التي لم تُستعملْ لها آحادٌ. وذكرَ أبو عليٍّ فيه وجهًا آخرَ هو أنْ يكونَ جمعَ فَنٍّ، والأصلُ فيه أفنانٌ، فأُبدلَت النونُ الأخيرةُ ياءً لاجتماعِ المثلينِ، وإنْ كانَا مفصولينِ بحاجزٍ حجزَ بينَهما، ثُمَّ قُلِبَتِ الياءُ همزةً، لوقُعِها طرفًا بعدَ ألفٍ زائدةٍ[197].

* **الفَوجُ**: الفِرقَةُ والجماعةُ من النّاسِ، جمعٌ لا مُفردَ لهُ[198].

* **الفوضى**: صارَ الناسُ فَوضى، أي متفرّقينَ، لا يُفردُ واحدُهُ، وقياسُ واحدِه الفائضُ، ولكنّه لا يُفردُ كما يُفردُ الواحدُ من المتفرّقينَ[199].

* **أفمامٌ**: يُجمعُ الفُوهُ والفيهُ والفَمُ على أفْواهٍ، وهو جمعٌ قياسيٌّ، ويُجمعُ أيضًا على أفمامٍ، وهذا الجمعُ مُشكلٌ جاءَ على غيرِ قياسٍ، ووجهُ الإشكالِ فيه أنَّه لا يصحُّ أنْ يكونَ المُفردُ منه فَمًا؛ ذلكَ لأنَّ الأصلَ في فمٍ هو فَوَهٌ، فحُذفتِ الهاءُ، وأُبدلتِ الواوُ ألفًا لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها، فبقيَ فاً، ولا يكونُ الاسمُ على حرفينِ أحدُهما التنوينُ، فأبدلَ مكانَها الميمَ؛ لكونِه شفهيًّا[200]، وعليه فيكونُ جمعًا لمُفردٍ غيرِ مُستعملٍ تقديرُهُ فَمَمٌ، ونظيرُهُ مَشابهُ وملامِحُ.

* **الفيلقُ**: الجيشُ، لا يُفردُ[201].

* **المقابحُ**: ما يُستقبحُ من الأخلاقِ، لا يُعرفُ لها واحدٌ[202].

* **القِبْصُ**: مُجتمعُ النّملِ الكبيرُ الكثيرُ، جمعٌ لا يُفردُ[203].

* **القبيلُ**: الجماعةُ من الناسِ يكونُونَ من الثلاثةِ فصاعدًا من قومٍ شتّى، جمعٌ لا مُفردَ لهُ[204].

* **القبيلةُ**: من بني أبٍ واحدٍ، جمعٌ لا مُفردَ لهُ[205].

* **القطيعُ والأقاطيعُ**: القطيعُ: الطائفةُ من الغنمِ ونحوِه، والغالبُ عليه أنّه من عَشْرٍ إلى أربعينَ، وقيلَ: ما بينَ خمسَ عَشْرَةَ إلى خمسٍ وعشرينَ، وهو ممّا جُمعَ على غيرِ قياسٍ؛ لكونِه مجموعًا على غيرِ بناءِ الواحدِ، كأنّهم جمعُوا إقطيعًا، وهو غيرُ مُستعملٍ ، ونظيرُه حديثٌ وأحاديثُ[206]، والقياسُ أنْ يُجمعَ على قَطائعَ، ولكنّهُ لم يُستعملْ.

* **المَقاطيعُ**: القَطْعُ: النصلُ القصيرُ، وهو جمعٌ نادرٌ جاءَ على غيرِ واحدِه، كأنّه جمعُ مِقطاعٍ، ولم يُسمعْ، كما قالُوا: ملامِحُ ومَشابهُ، ولم يقولُوا: ملمحةٌ ولا مَشبهةٌ[207].

* **المُقطّعاتُ**: جملةُ الثيابِ القصارِ، جمعٌ لا واحدَ لهُ، فلا يُقالُ للجُبّةِ القصيرةِ: مُقَطَّعةٌ، ولا للقميصِ مُقطّعٌ، وإنّما يُقالُ هذا لجملةِ الثيابِ القصارِ، وللواحدِ ثوبٌ[208].

* **المَقَامِعُ**: نوعٌ من الدُّبابِ، جمعٌ لا واحدَ لهُ، لأنّهم لم يقولُوا: مَقْمَعةٌ، وقياسُ واحدتِه قَمْعَةٌ، وهو المستعملُ[209].

* **القُمَاقِمُ**: عددٌ قُماقِمٌ، أي كثيرٌ، ليسَ لهُ مفردٌ[210].

---

[197] المسائل العضديات ص 156 . 159. وينظر: فقه اللغة وسر العربية ص 225.

[198] مجاز القرآن 186/2، وجمهرة اللغة 489/1.

[199] لسان العرب (فوض) 210/7.

[200] لسان العرب (فوه) 526/13.

[201] لسان العرب (فلق) 312/10.

[202] فقه اللغة وسر العربية ص 229، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[203] فقه اللغة وسر العربية ص 225، ولسان العرب (قبص) 68/7.

[204] مجاز القرآن 213/1، وجمهرة اللغة 372/1، وكنز الحفاظ 30/2، والصحاح (قبل) 1797/5، ولسان العرب (قبل) 541/11.

[205] الصحاح (قبل) 1797/5، وكنز الحفاظ 30/2.

[206] الكتاب 616/3، والأصول في النحو 29/3، والصحاح (قطع) 1268/3، والمخصص 114/14، ولسان العرب (قطع) 281/8

[207] لسان العرب (قطع) 277/8.

[208] لسان العرب (قطع) 282/8.

[209] المخصص 120/14.

* **القنطارُ**: معيارٌ اختُلفَ في تفسيرِه، وجملتُه أنّه كثيرٌ من المالِ، وقالَ أبو عُبيدةَ[211]: "هو قَدْرُ وزنٍ لا يحدّونَه ... قالَ الكلبيُّ: مِلءُ مَسْكِ ثورٍ من ذهبٍ أو فضّةٍ، قالَ ابنُ عبّاسٍ: ثمانونَ ألفَ درهمٍ، وقالَ السُّدّيّ: مائةُ رِطلٍ من ذهبٍ أو فضّةٍ، وقالَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ: ألفُ دينارٍ"، وهو جمعٌ لم تعرفِ العربُ لهُ واحدًا من لفظِه[212].

* **الأَقْوَرِين**: الشدائدُ والدّواهي العظام، لم يُنطقْ بالواحدِ اَقْورَ، ولم يُستعملْ، وكأنَّ الواحدَ أَقْورةٌ بالتأنيثِ، كما قالُوا: داهيةٌ، ولكنْ لمّا لَمْ تظهرِ الهاءُ في الواحدِ جعلُوا جمعَه بالواوِ والنونِ عِوَضًا من الهاءِ المقدّرةِ، وقد اقتصرتِ العربُ في الاستعمالِ على الجمعِ، ولم تستعملِ المفردَ أَقْوَرَ؛ لكونِهم كانُوا يَصِفُونَ الدواهيَ بالكثرةِ والعُمومِ[213].

* **القومُ**: الجمعُ للرجالِ دونَ النّساءِ، وربّما دخلَ النّساءَ به على سبيلِ التّبعِ. ذكرَ جماعةٌ منهم سيبويه، والأخفشُ، وابنُ الدهانِ أنَّه جمعٌ ليسَ لهُ مفردٌ من لفظِه[214]. وذكرَ ابنُ الأثيرِ أنَّ القومَ في الأصلِ مصدرُ (قامَ) ثمَّ غلبَ على الرِّجالِ دونَ النساءِ، ولذلكَ قابلهُنَّ به، وسمّوا بذلكَ لأنّهم قوّامونَ على النّساءِ بالأمورِ التي ليسَ للنساءِ أنْ يَقُمنَ بها[215].

* **الكُبّةُ والكَبكَبَةُ**: الجماعةَ من النّاسِ أو الخيلِ، لا مَفردَ لذلكَ[216].

* **الكَتِبَةُ**: جماعةُ الخيلِ، والجيشُ، لا مُفردَ لها[217].

* **الكُثَارُ**: كَثرةُ الناسِ، جمعٌ لا يُفردُ[218].

* **الكَرْدوْسُ**: الجماعةُ من النّاس، لا مُفردَ لها[219].

* **الكِرْكِرَةُ**: الجماعةُ، لا مُفردَ لها[220].

* **الكِرْسُ**: الكثيرُ من النّاسِ، لا مُفردَ لهُ[221].

* **الأَكَارِسُ**: الجماعاتُ، لا واحدَ لها من لفظِها[222].

* **الكِرْشُ**: مُعظمُ القومِ، لا مُفردَ لهُ[223].

* **الكِسُورُ**: مَعاطِفُ الأوديةِ والجبالِ وجرفُتُها وشِعابُها، لا يُفردُ لها واحدٌ، فلا يُقالُ: كِسْرُ الوادي[224].

* **الكُشُفُ**: الذينَ لا يَصْدَقونَ القتالَ، لا يَعرفَ لهَ واحدٌ[225].

* **الكَلَعَةُ**: الغَنَمُ الكثيرةُ، ليسَ لها مُفردٌ[226].

* **الكَلالةُ**: كُلَّ من لم يرثْهُ أبٌ أو ابنٌ أو أخٌ فهو عندَ العربِ كلالةٌ، والكلالةُ الإِخْوَةُ للأُمِّ، ليسَ لهُ مُفردٌ[227].

---

[210] كنز الحفاظ 32/2.

[211] مجاز القرآن 88/1 . 89.

[212] لسان العرب (قنطر) 118/5.

[213] لسان العرب (قور) 124/5، و (فتكر) 44/5.

[214] الكتاب 495/3، و 624، ومعاني القرآن للأخفش 364/2، والفصول في العربية ص 68. وينظر: لسان العرب (عشر) 574/4، و (نفر) 225/5.

[215] النهاية في غريب الحديث والأثر 124/4.

[216] لسان العرب (كبب) 696/1. وينظر: جمهرة اللغة 177/1.

[217] لسان العرب (كتب) 701/1.

[218] كنز الحفاظ 33/2، و 44.

[219] جمهرة اللغة 1146/2.

[220] كنز الحفاظ 33/2.

[221] كنز الحفاظ 30/2.

[222] جمهرة اللغة 733/2.

[223] كنز الحفاظ 32/2.

[224] لسان العرب (كسر) 141/5.

[225] لسان العرب (كشف) 300/8.

[226] لسان العرب (كلع) 313/8.

* **الكنائنُ**: الكَنَّةُ امرأةُ الابنِ أو الأخِ. ذكرَ أبو عليٍّ الفارسيُّ أنّهُ جمعٌ لم يُستعملُ واحدُهُ، وإنّما واحدُهُ المُستعملُ هو كَنّةٌ[228]. وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ هذا الجمعَ نادرٌ "كأنّهم توهّموا فيهِ فعيلةً وخوّها ممّا يُكسّرُ على فعائلَ"[229].

* **الملامحُ**: ملامحُ الإنسانِ: ما بدا من محاسنِ وجههِ ومساويه، لا واحدَ لها من لفظِها، فلا يُقالُ: مَلمحةٌ على القياسِ، وإنّما واحدتُها لَمْحةٌ على غيرِ قياسٍ؛ لأنَّ لمحةً لا تُجمعُ على مَفاعلَ[230]، وذكرَ ابنُ جنّي أنّهم استغنَوا بلَمحَةٍ عن ملمحةٍ[231]. وذكرَ السيوطيُّ أنَّ الدليلَ على أنَّ الملامحَ جمعٌ لواحدٍ قياسيٌّ مهملٍ، هو ملمحة، أنَّه جمع مفتتح بحرفٍ لم يفتتح بهِ المفردُ المُستعملُ لَمحةٌ[232].

* **اللّمّةُ**: الجماعةُ من الناسِ، لا مُفردَ لها[233].

* **اللأؤونَ**: الذينَ، لا واحدَ لهُ من لفظِه، وإنّما هو جمعُ الذي[234].

* **المتاعُ**: كلُّ ما يُنتفعُ بهِ من عُروضِ الدنيا، قليلِها وكثيرِها، لا واحدَ له[235].

* **المَجْرُ**: الجيشُ العظيمُ، لا مُفردَ لهُ[236].

* **المَخاضُ**: الحواملُ من النُّوقِ، لا واحدَ لها من لفظِها، وواحدتُها خَلِفَةٌ على غيرِ قياسٍ، كما قالُوا لواحدةِ النساءِ: امرأةٌ، ولواحدةِ الإبلِ ناقةٌ أو بعيرٌ. وذكرَ ابنُ منظورٍ المَخاضَ، وهي الإبلَ حينَ يَرسلَ فيها الفحلَ في أوّلِ الزمانِ حتّى ينقطعَ عن الضِّرَابِ، وهي أيضًا لا واحدَ لها[237].

* **المَرَقِينَ**: اللحمُ إذا طُبخَ، ثم طُبخَ لحمٌ آخرُ بذلكَ الماءِ، جمعٌ لا يُحاط بعددِه، ولا يُعرفُ واحدُه[238].

* **المَشامشُ**: الصياقلةُ، لم يُذكرْ لهُ واحدٌ[239].

* **الأُمْعُوزُ**: جماعةُ التُّيوسِ من الظِّباءِ، أو الثلاثونَ من الظّباءِ إلى ما بلغتْ، لا مُفردَ لها[240].

* **الممادحُ**: ما يُستحسنُ من الأخلاقِ، لا يُعرفُ لها واحدٌ[241].

* **الأَمَاديحُ**: المدْحُ حُسْنُ الثَّناءِ، وهو جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِهُ، جمعُ المديحِ على غيرِ قياسٍ، لأنَّ الأماديحَ ليسَ من أبنيةِ فعيلٍ،، وهو نظيرُ حديثٍ وأحاديثَ[242].

* **الأمْغاصُ**: الإبلُ الخيارُ، لا واحدَ لها من لفظِها[243].

* **الملأُ**: الرُّؤَسَاءُ والأشرافُ، لا واحدَ لهُ[244].

---

[227] جمهرة اللغة 166/1. وينظر: مجاز القرآن 118/1.

[228] المسائل العضديات ص 157.

[229] لسان العرب (كنن) 362/13.

[230] الكتاب 425/3، والمقتضب 82/3، والمخصص 120/14.

[231] الخصائص 267/1. وينظر: لسان العرب (لمح) 584/2، و (ليل) 607/11، وارتشاف الضرب 182/1.

[232] همع الهوامع 120/6.

[233] جمهرة اللغة 987/2، وفقه اللغة وسر العربية ص 225.

[234] لسان العرب (لوي) 266/15.

[235] معاني القرآن للفراء 171/2. وينظر: المفردات في غريب القرآن ص 9، ولسان العرب (أثث) 111/2.

[236] جمهرة اللغة 466/1.

[237] لسان العرب (مخض) 228/7 . 229. وينظر (خلد) 165/3، و (شود) 245، و (نجد) 514.

[238] معاني القرآن للفراء 247/3. وينظر: المذكر والمؤنث ص 642.

[239] لسان العرب (مشش) 348/6.

[240] جمهرة اللغة 817/2، ولسان العرب (معز) 411/5.

[241] فقه اللغة وسر العربية ص 229، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[242] المخصص 114/14، ولسان العرب (مدح) 589/2.

[243] لسان العرب (مغص) 94/7.

* **المَاهِجُ**: اللبنُ الخالصُ، ذكرَ أبو عليٍّ الفارسيُّ أنّهم لم يستعملوا لهُ واحدًا من لفظِهِ[245].

* **المَناجِذُ**: الفأرُ الأعمى، ليسَ لهَ واحدٌ من لفظِه مَستعملٌ، وإنّما واحدَهَ المستعملَ جَلَذٌ وجُلْذٌ[246]، وذكرَ ابنُ منظورٍ في موضعٍ آخرَ أنّ واحدَه المستعملُ هو الخَلْدُ[247]، وجاءَ في (العين)[248]: "الخُلْدُ... واحدتُها خِلْدَةٌ، والجميعُ خِلدانٌ"، والعجيبُ أنْ ينقلَ ابنُ منظورٍ نصَّ (العين)، ويذكرَ أنَّ الخُلْدَ واحدُها خِلْدٌ، وليسَ خِلْدَةٌ، كما سبق.

* **النُّسْتُقُ**: الخدَمُ، لا واحدَ لهم[249].

* **النّساءُ، والنّسْوةُ والنِّسوانُ، والنُّسوانُ**: معروف، لا واحدَ للكُلِّ من لفظِه، وإنّما واحدُه المرأةُ على غيرِ قياسٍ، كما قالُوا: مَخاضٌ، وواحدُها خَلِفَةٌ. وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ النساءَ جمعُ نسوةٍ إذا كثُرْنَ، ولذلكَ رُدَّ إلى مفردِه في النسبةِ إليه، فقيلَ: نِسْوِيٌّ[250]، وعكسَ ذلكَ البِرْكِليُّ وجعلَ نِسْوَةً جمعًا، يُقدَّرُ كونُ نساءٍ مفردًا لهُ[251].

* **المَنْسِرُ**: بكسرِ السّينِ وفتحِها، ما بينَ الأربعينَ إلى الخمسينَ من الخيلِ، لا واحدَ لهذا الجمعِ[252].

* **التّناشيرُ**: كتابٌ للغلمانِ في الكُتّابِ، ولا يُعرفُ لهذا الجمعِ واحدٌ[253].

* **النّفرُ**: ما دونَ العَشَرَةِ من الرّجالِ، أو ما دونَ السّبعةِ إلى الثلاثةِ، لا واحدَ له من لفظِه، وإنّما واحدُهُ رجُلٌ[254].

* **النّعمُ**: الإبلُ، جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِه[255].

* **النَّمَاسِي**: الدَّواهي، وهذا جمعٌ لا يُعْرفُ لها واحدٌ[256]، وذكرَ التّبريزيُّ في (كنزِ الحُفّاظِ) التَّمَاسِيَ، بالتاء[257]. وقال لويس شيخو اليسوعي في شروحه على (كنزِ الحُفّاظِ): [258]"لا يظهرُ أصل التماسي، لعلّ هذه الكلمة مخففةٌ، وأصلُها من المسِّ، كما يُقال مسّه ومَساهُ".

* **الناسُ، والأُنَاسُ**: اسمٌ للجمعِ من بني آدمَ، لا واحدَ لهُ من لفظِه، وواحدُه إنسانٌ على غيرِ قياسٍ[259].

* **النّومُ**: النومُ معروفٌ. ذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ النومَ اسمٌ للجمعِ عندَ سيبويه، جمعٌ عندَ غيرِه، لا يُفردُ، وأنَّهُ يُطلقُ على الواحدِ أيضًا[260]، وذلكَ ما ذكرَهُ ابنُ دريدٍ، قالَ في (باب ما يكون الواحد والجمع فيهِ سواء في النُّعوتِ) [261]: "ورجُلٌ نومٌ وقومٌ نومٌ، أي نيامٌ".

* **الهَجْمَةُ**: القطعةُ الضّخمةُ من الإبلِ، لا مُفردَ لها[262].

---

[244] لسان العرب (ملأ) 159/1.

[245] المسائل العضديات ص 157.

[246] لسان العرب (جلذ) 481/3، و(نجذ) 514/3..

[247] لسان العرب (خلد) 165/3.

[248] العين (خلد) 232/4.

[249] لسان العرب (نستق) 352/10.

[250] الكتاب 279/3، و 495، وفقه اللغة وسر العربية ص 229، و 377، ولسان العرب (نسا) 320/15، وشرح شافية ابن الحاجب 80/2.

[251] شرح لب الألباب في علم الإعراب ص 400.

[252] جمهرة اللغة 722/2، ولسان العرب (نسر) 205/5.

[253] لسان العرب (نشر) 209/5.

[254] الكتاب 378/3، و 495، و 624، وفقه اللغة وسر العربية ص 377، وجمهرة اللغة 788/2، والفصول في العربية ص 68، ولسان العرب (نفر) 225/5.

[255] الصاحبي ص 427، وفقه اللغة وسر العربية ص 377، وشرح المفصل 75/5 ، ولسان العرب (نعم) 585/12.

[256] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[257] كنز الحفاظ 435/1.

[258] كنز الحفاظ 811/2. وينظر: لسان العرب (مسس) 219/6.

[259] الكتاب 379/3، والصاحبي ص 427، والمعجم الوسيط (ناس) 962/2.

[260] لسان العرب (نوم) 596/12.

[261] جمهرة اللغة 1251/3.

[262] لسان العرب (هجم) 602/12.

* **المَهاجنُ والمَهاجنةُ**: الهجينُ: العربيُّ ابنُ الأمةِ، لا واحدَ له من لفظِه، وإنّما واحدُه هجينٌ مُسامحةً، وعلى غيرِ قياسٍ، وهو من بابِ محاسنَ وملامحَ[263].
* **هَرَاميتُ**: آبارٌ مجتمعةٌ بناحيةِ الدهناءِ، لا يعرفُ لها واحدٌ[264].
* **الهَزَائنُ**: الشدائدُ، لا يُعرفُ لها واحدٌ[265].
* **الهَزْلَى**: الحيّاتُ، ذكرَ الأزهريَّ أنّه لا يُعرفُ لهذا الجمعِ واحدٌ[266].
* **الهُنَيْدَةُ**: المائةُ من الإبلِ، لا مُفردَ لها[267].
* **الهيضلةُ**: الجماعةُ الكثيرةُ من الناسِ، جمعٌ لا مُفردَ لهُ[268].
* **الوابلونَ**: المطرُ بعدَ المطرِ غير محدودٍ. ومذهبُ الفرّاءِ أنّه لا يُعرفُ واحدُه[269].
* **أَوَادِيةٌ**: الوادي معروفٌ، لا واحدَ مُستعملاً له من لفظِه، وإنّما جاءَ على الواحدِ المُستعملِ، وهو الوادِي[270].
* **الوَقِيرُ**: القطعةُ من الغَنَمِ، لا مُفردَ لها[271].
* **الوِقارُ**: النّحلُ إذا كثُرَ حَمْلُه، والوِقارُ جمعٌ لا يُدرَى ما واحدُه، وقُدّرَ لهُ جمعٌ غيرَ مسموعٍ هو واقِرٌ، أو وَقِيرٌ[272].
* **الأوقاسُ**: رأيتُ أوقاسًا من الناسِ أي أخلاطًا، لا مفردَ له[273].
* **الأياسقُ**: القلائدُ، لم يُسمعْ لها بواحدٍ، إلاّ أنْ يكونَ واحدُها الأيسقَ[274].
* **أيافثُ**: موضع باليمن، لا يُعرفُ لهُ واحدٌ[275].

ثانيًا: جموعٌ مختلفٌ في وجودِ مُفردٍ لها من لفظِها:

هذا هو القسمُ الثاني من هذهِ الجموعِ، وهي جموعٌ مُختلفٌ فيها، فمنهم مَن ذهبَ إلى أنّها جموعٌ لا مُفردَ لها، وجعلَها كالقسمِ الأوّلِ، ومنهم مَن ذهبَ إلى أنّها جموعٌ لها مُفردٌ من لفظِها، وأصحابُ هذا المذهبِ قد يتفقونَ على مفردٍ واحدٍ، وقد يختلفُونَ فيه، فيذكرونَ للجمعِ أكثرَ من مفردٍ. وهذه جملةُ ما وقفتُ عليه من الجموعِ المختلفِ فيها:
* **الأبابيلُ**: الفِرَقُ. ذهبُ جماعةٌ من أهلِ العربيّةِ[276] إلى أنّه من الجمعِ الذي لا تعرفُ العربُ لهُ واحدًا. وذهبَ أبو جعفرٍ الرُّؤاسيُّ إلى أنَّ الواحدَ إبّالةٌ[277]، ونقلَ ابنُ دريدٍ عن أبي عُبيدةَ قولاً مخالفًا لِما في (مجازِ القرآنِ)، وهو أنَّ الواحدَ إبِّيلٌ[278]، فإنْ كانَ ذلكَ

---

[263] لسان العرب (هجن) 431/13.
[264] جمهرة اللغة 1271/3. وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 197/2.
[265] لسان العرب (هزز) 425/5، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.
[266] تهذيب اللغة (هزل) 152/6. وينظر: لسان العرب (هزل) 697/11.
[267] لسان العرب (هجم) 602/12.
[268] جمهرة اللغة 911/2.
[269] معاني القرآن للفراء 247/3. وينظر: المذكر والمؤنث ص 643، والنكت الحسان ص 195.
[270] المخصص 115/14.
[271] جمهرة اللغة 797/2.
[272] لسان العرب (وقر) 290/5.
[273] لسان العرب (وقس) 257/6.
[274] لسان العرب (يسق) 387/10.
[275] ابن دريد 1271/3. وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 197/2.
[276] مجاز القرآن 312/2، و معاني القرآن لأخفش 272/2، وجمهرة اللغة 1271/3، والصحاح (شدد) 493/2، و المسائل العضديات ص 157.
[277] معاني القرآن للفراء 272/2، ولسان العرب (أبل) 6/11.
[278] جمهرة اللغة 1271/3.

كذلكَ، فلعلّهُ قولٌ آخرُ لأبي عُبيدةَ. وناقشَ الفرّاءُ هذا الجمعَ، فقرّرَ أنّه لا واحدَ لهُ، ثمَّ قالَ[279]: "فلو قالَ قائلٌ: واحدُ الأبابيلِ إبيالةٌ كانَ صواباً، كما قالُوا: دينارٌ ودنانيرُ". وذكرَ ابنُ خالويه أنَّ الإبّوْلَ واحدُ الأبابيلِ[280]. واختارَ أبو البركاتِ الأنباريُّ من الأقوالِ السابقة ثلاثةً فأجازَ أنْ يكونَ جمعًا لا واحدَ لهُ من لفظه، أو أنْ يكونَ واحدُهُ إبِّيلاً أو أبَّوْلاً[281].

ويتبيّنُ ممّا سبقَ أنّ لأهلِ العربيّةِ في الأبابيلِ خمسةَ أقوالٍ هيَ: أنَّهُ جمعٌ لا واحدَ لهُ، أو أنَّ لهُ واحدًا، هو إبّالةٌ، أو إبِّيلٌ، أو إبَالةٌ، أو إبَّوْلٌ. ويتبدّي لي أنَّ هذا الجمعَ لا مُفردَ له، وأنَّ هذه الأفرادَ التي ذكرَها اللّغويّونَ لم تُسمعْ من العربِ، وإنّما هي قياسٌ، يدلُّ على ذلكَ قولُ الجوهريِّ: "كما يقولُون في واحدِ الأبابيلِ: إبَّوْلٌ، قياسًا على عِجَّوْلٍ، وليسَ شيءٌ سُمِعَ من العربِ"[282].

* **الأثاث**: متاعُ البيتِ، أو المالُ كلّهُ: الإبلُ والغنمُ والعبيدُ والمتاعُ. ذكرَ الفرّاءُ والأصفهانيُّ[283] أنّه لا واحدَ للأثاثِ، ونقلَ الجوهريُّ عن أبي زيدٍ أنَّ الواحدةَ أَثَاثةٌ[284]، واشتقّهُ ابنُ دريدٍ من الشيءِ المُؤَثّثِ، أي المُوَثَّرِ[285].

* **الأياديمُ**: مُتونُ الأرضِ، وفي هذا الجمعِ مذهبانِ: الأوّلُ مذهبُ الجوهريِّ أنّه لا واحدَ لهُ[286]، وذلكَ وَهْمٌ من الجوهريِّ كما يقولُ الفيروزابادي[287]، والثاني أنَّ ابنَ منظورٍ ذكرَ في (لسانِ العربِ) أنّ المشهورَ عندَ أهلِ اللغةِ أنّ واحدتَها إيدامةٌ، وهي فِيعالةٌ من أديمِ الأرضِ[288].

* **اللاتي**: جمعُ التي، وفي هذا الجمعِ مذهبانِ: الأوّلُ مذهبُ الأخفشِ، وهو أنَّ اللاتي ليسَ جمعَ التي على لفظِها، وإنّما هو اسمٌ للجمعِ، لأنَّ تصغيرَ اللاتي عندَه هو اللويتا، والثاني مذهبُ سيبويه، وهو أنَّ مُفردَهُ التي، لأنَّ تصغيرَهُ هو اللَتَيّاتُ، كما أنَّ تصغيرَ التي هو اللّتيّاتُ[289].

* **الأَهَالي**: أهلُ الرّجلِ، وفي هذا الجمعِ قولانِ: القولُ الأوّلُ أنَّهُ جمعُ الأهلِ على غيرِ قياسٍ، فكأنّهم جمعُوا أهلاةً، ولم يُستعملُ هذا المُفردُ، ولو جُمِعَ على القياسِ لقيلَ: إهَالٌ على وزنِ فِعالٍ، كَكَعْبٍ وكِعَابٍ، وقد جاءَ أيضًا آهالٌ، كفَرَخٍ وأفراخٍ[290]، والقولُ الثاني أنَّهُ جمعُ أهلٍ، وزادُوا فيه ياءً للإلحاق، فاعتلّتْ كما اعتلّتْ ياءُ جوارٍ، فلذلك يجري مَجرَاهُ[291].

* **الآل**: آلُ الخيمةِ عَمَدُها. ذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّه جمعٌ لا مفردَ لهُ[292]، وذكرَ ابنُ الأنباريِّ والجوهريُّ أنَّ واحدةَ الآلِ الآلةُ[293]. وأمّا الآلُ، بمعنى أهلِ الشّخصِ وذوو قَرابتِه وأتباعِه وأنصارِه، فمذهبُ الفرّاءِ أنَّهُ واحدٌ لا جمعَ لهُ، ومذهبُ الأنباريِّ أنّهُ جمعٌ يُشبهُ الواحدَ[294].

* **أولو**: أصحابٌ بمعنى (ذوو)، لا يُفردُ لهُ واحدٌ من لفظِه[295]، ولا يُستعملُ إلاّ مُضافًا. وذكرَ أبو عبيدةَ وابنُ قُتيبةَ أنَّ واحدَهُ (ذو)[296]، وفي (لسانِ العربِ): كأنَّ واحدَه أَلٌ[297].

---

[279] معاني القرآن 292/3.

[280] ليس في كلام العرب ص 235.

[281] البيان في غريب إعراب القرآن 536/2.

[282] الصحاح (شدد) 493/2.

[283] ينظر: معاني القرآن للفراء 171/2، والمفردات في غريب القرآن ص 9.

[284] الصحاح (أثث) 272/1.

[285] جمهرة اللغة 54/1. وينظر: لسان العرب (أثث) 111/2.

[286] الصحاح (أدم) 1859/5.

[287] القاموس المحيط (الأدمة) 73/4.

[288] لسان العرب (أدم) 13/12.

[289] الكتاب 488/3. وينظر: لسان العرب (تا) 446/15.

[290] الأصول في النحو 29/3، وشرح شافية ابن الحاجب 206/2، وشرح المفصل 73/5.

[291] الإيضاح في شرح المفصل 550/1.

[292] لسان العرب (أول) 39/11.

[293] المذكر والمؤنث ص 434، والصحاح (أول) 1627/4.

[294] المذكر والمؤنث ص 435.

* **الأباجيرُ**: الدواهي والأمورُ العِظامُ، لا واحدَ لهُ، وعن ابنِ الأعرابيِّ أنَّ واحدَها بُجْرٌ، وهو نادرٌ على غيرِ قياسٍ[298]؛ لأنَّ فُعْلاً لا يُجمعُ على أفاعيلَ.

* **الأباطيلُ**: الباطلُ: نقيضُ الحقِّ، وفي هذا الجمعِ مذهبان: الأوّلُ مذهبُ جماعةٍ من أهلِ العربيّةِ أنّه لا واحدَ مُستعملاً لهُ، وأنَّه جمعُ الباطلِ على غيرِ قياسٍ، وقياسُ واحدِهِ إبطالٌ أو إبطيلٌ. وكونُ الأَباطيلِ جمعًا للباطلِ على غيرِ قياسٍ يعني أنَّ قياسَ جمعِ فاعلٍ أنْ يُجمعَ على فَواعلَ، أي بَواطلَ، لا على أَفاعيلَ، نحو: كاهلٍ وكواهلَ، فكأنّهم حينما قالوا: أباطيلُ جمعُوا إبطالاً أو إبطيلاً في معنى الباطلِ، وإنْ لم يُستعملْ[299]. والمذهبُ الثاني هو مذهبُ أبي حاتمٍ السجستانيِّ وهو أنَّ واحدَهُ أُبطُولةٌ[300]، وقالَ ابنُ دُريد[301]: واحدُهُ إبطالةٌ وأُبطُولةٌ.

* **الأُبيكِرون**: الفَتِيُّ من الإبلِ. مذهبُ الفرّاءِ، وأبي بكرٍ الأنباريِّ أنّه لا يُعرفُ لهُ واحدٌ[302]، وذكرَ الرّضيُّ أنّه تصغيرُ أَبكُرٍ مُقدّرًا[303] في إشارةٍ إلى أنّهُ غيرُ مُستعملٍ. وناقشَ هذا الجمعَ سيبويهِ، وذكرَ أنَّ المفردَ أَبْكُرٌ، قالَ[304]: "وأمَّا أُبَيْكِريَا فإنَّهُ جمعُ الأَبْكُرِ".

* **التُّخومُ**: حدودُ الأرضِ. ذكرَ ابنُ منظورٍ فيها قولين: الأوّل أنّها لا يُفردُ لها واحدٌ، والثانيَ أنَّ مُفردَها تُخْمٌ وتَخْمٌ[305]. وناقشَ ابنُ خالويهِ هذا اللفظَ في كتابِه (ليس في كلام العربِ)، فذكرَ أنَّ التُّخومَ بضمِّ التاءِ جمعٌ، واحدُهُ تَخْمٌ، وبفتحِها مفردٌ جمعُهُ تُخُومٌ أو تُخُمٌ، مثل: رَسُولٍ ورُسُلٌ[306].

* **الجُذَاذُ**: المُقطّعُ. مذهبُ ثعلبٍ أنَّهُ لا واحدَ لهُ من لفظِه[307]. وقيلَ: هو جمعُ جذيذٍ، وهو من الجمعِ العزيزِ[308].

* **الأحجارُ**: ما يُتّخذُ من الخيلِ للنّسلِ. وقد أجازَ فيها الخليلُ وَجهين: الأوّلَ أنّهُ لا يُفردُ لها واحدٌ، والثانيَ أنَّهُ قد يُفردُ لها واحدٌ، فيُقالُ[309]: "هذا حجْرٌ من أحجارِ خَيْلي، يعني الفَرَسَ الواحدَ". ونفى الأزهريُّ القولَ الأوّلَ، وأكّدَ الثانيَ، قالَ[310]: "الحِجْرُ الفرسُ الأُنثى. قلتُ: وتُجمعُ حُجُورًا وحُجُورةً وأحجارًا. وقيلَ: أحجارُ الخيلِ: ما اتُّخذَ منها للنَّسلِ، ولا يكادُونَ يُفردُونَ الواحدةَ، قلتُ: بلى، يُقالُ: هذه حِجْرٌ من أحجارِ خَيْلي مُرادٌ بالحِجْرِ الفرسُ الأُنثى خاصّةً، جعلُوها كالمُحرّمةِ الرَّحِمِ إلاّ على حِصانٍ كَريمٍ. وقالَ لي أعرابيٌّ من بني مُضرِّسٍ، وأشارَ إلى فرسٍ لهُ أُنثى: هذه الحِجْرُ من جِيادِ خَيلِنا".

---

[295] همع الهوامع 158/1.

[296] مجاز القرآن 251/1، وأدب الكاتب ص 86.

[297] لسان العرب (أل) 27/11.

[298] لسان العرب (بجر) 40/4.

[299] الكتاب 616/3، والأصول في النحو 29/3، والمفصل في علم اللغة ص 236، والمخصص 114/14. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب 205/2.

[300] لسان العرب (بطل) 56/11. وينظر: الأشباه والنظائر 54/1.

[301] جمهرة اللغة 359/1.

[302] معاني القرآن للفراء 247/3، والمذكر والمؤنث ص 643.

[303] شرح الكافية 183/2.

[304] سيبويه: الكتاب 495/3.

[305] لسان العرب (تخم) 64/12. والقولُ الثاني هو مذهبُ ابنِ دريدٍ في الجمهرةِ (389/1). وينظر: المصباح المنير (تخم) 73/1.

[306] ليس في كلام العرب ص 237 . 238.

[307] مجالس ثعلب ص 581.

[308] لسان العرب (جذذ) 479/3.

[309] العين (حجر) 74/3 . 75.

[310] تهذيب اللغة (حجر) 133/4. وينظر: لسان العرب (حجر) 170/4.

* **الأحاديثُ**: أحاديثُ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ. مذهبُ جمهورِ النّحويِّينَ[311] أنَّه جمعُ الحديثِ على غيرِ قياسٍ؛ لأنَّ الأحاديثَ ليسَ من أبنيةِ فعيلٍ، فظهرَ بذلكَ أنَّهُ كُسِّرَ على غيرِ واحدِهِ المُستعملِ، إذْ إنَّ القياسَ أنْ يُجمعَ حدائثَ على حدٍّ قَلُوصٍ وقَلائصَ وسَفينةٍ وسَفائنَ، غيرَ أنّهم قالوا: أحاديثُ، وكأنّهم جمعُوا أحدوثةً في معنى الحديثِ، وإنْ لم يُستعملْ.

وذهبَ الفرّاءُ إلى أنَّ واحدَ الأحاديثِ أُحْدُوثةَ المَستعملةَ، ثمَّ جعلُوهَ جمعًا للحديثِ[312]، وردَّ ابنُ برّي ذلكَ؛ لأنَّ الأحدوثةَ بمعنى الأُعجوبةِ، وأحاديثُ النّبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ لا تكونُ أحدُوثةً، ولا يكونُ جمعُها إلاّ حديثًا[313]، كما ردَّهُ البِرْكليِّ[314]؛ لأنَّ الأحدُوثةَ الشيءُ الطفيفُ الرّذيلُ، حُوشِيَ النّبيُّ. عليه السلامُ. عن مثله.

وممّا يُقوِّي قولَ الفرّاءِ أنَّ الخليلَ ذكرَ أنَّ الأحدوثةَ هيَ الحديثُ نفسُهُ[315]، فتكونُ بذلكَ الأحاديثُ جمعًا للحديثِ الذي هو الأُحدوثةُ، مذهوبًا بالأحدوثةِ إلى معنى الحديثِ، وليسَ إلى معنى الأُعجوبةِ، أو الشيءِ الطفيفِ الرّذيلِ.

* **الحراسيُ**: العِجافُ المجهودةُ من الإبلِ. ذكرَ السُّيوطيُّ أنَّهُ لا يُعرفُ لها واحدٌ[316]، وفي (لسانِ العربِ) أنَّ واحدَها حُرْسُونٌ[317].

* **الحواسُ**: حواسُّ الإنسانِ وهي الطعمَ والبصرُ والسمعُ واللمسُ والشمُّ، لا واحدَ لهُ من لفظِهِ، ذكرَ ذلكَ الثعالبيُّ[318]. والمشهورُ أنّ واحدتَها حاسّةٌ[319].

* **الحسيلُ**: أولادُ البقرِ. ذكرَ الجوهريُّ أنّه لا واحدَ لهُ[320]، وذكرَ الأصمعيُّ أنَّ واحدَها حسيلةٌ[321].

* **المَحاسنُ**: المواضعُ الحسنةُ من البدنِ، وهو جمعٌ لا واحدَ لهُ قياسيًّا من لفظِهِ عندَ جمهورِ النحويّينَ وجمهورِ اللُّغويّينَ[322]، بدليلِ أنَّ النّسبةَ إليهِ مَحاسنيٌّ، ولو كانَ لهُ مفردٌ قياسيٌّ من لفظِهِ لرَدَّ إليهِ في النسبِ، وإنّما واحدَهُ حَسَنٌ أو حَسْنٌ على المُسامَحةِ، ونظيرُهُ الملامحُ والمشابهُ واللّيالي والمفاقرُ، وذكرَ الخليلُ أنَّ المَحاسنَ تُفردُ، وأنَّ مُفردَها مَحْسَنٌ[323]، وأشارَ الأزهريُّ إلى هذا الرأيِ، ونفَى أنَّ العربَ تُوحِّدُ المَحاسنَ، ولكنّهُ ذكرَ أنَّ قياسَ المُفردِ مَحْسَنٌ[324]. وفي (لسانِ العربِ) أنَّ جعلَ مَحْسَنٍ واحدَ المحاسنِ ليسَ بقويٍّ، وغيرَ معروفٍ؛ لأنَّ الجمهورَ على خلافِ ذلكَ[325].

وذكرَ السيوطيُّ إلى أنَّ الدليلَ على أنَّ المحاسنَ جمعٌ لمُفردٍ مهملٍ قياسيٍّ، هو محسنةٌ، أنَّهُ جمعٌ مُفْتَتَحٌ بحرفٍ لم يُفتَتحْ بهِ المُفردُ المُستعملُ وهو حَسَنةٌ[326].

---

[311] الكتاب 616/3، والأصول في النحو 29/3، والمفصل في علم اللغة ص 236، والإيضاح في شرح المفصل 550/1، وشرح المفصل 73/5، والمخصص 114/14.

[312] لسان العرب (حدث) 123/2. وينظر: (قطع) 281/8 282، والأشباه والنظائر 54/1.

[313] التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (حدث) 182/1.

[314] شرح لب الألباب في علم الإعراب ص 400. وينظر:شرح الكافية 179/2.

[315] العين (حدث) 177/3.

[316] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[317] لسان العرب (حرسن) 111/13.

[318] فقه اللغة وسر العربية ص 377.

[319] المعجم الوسيط (حسن) 172/1.

[320] الصحاح (حسل) 1668/4.

[321] الوحوش ص 49. وينظر: لسان العرب (حسل) 152/11.

[322] الكتاب 379/3، والنوادر 333/1، ومجمع الأمثال 238/1، والمخصص 122/14، ولسان العرب (ذكر) 311/4،و (جهل) 11/ 129، و (حسن) 117/13، وشرح لب الألباب في علم الإعراب ص 400، وشرح شافية ابن الحاجب 207/2، وشرح الكافية 178/2، والمعجم الوسيط (حسن) 174/1.

[323] العين (حسن) 143/3.

[324] تهذيب اللغة (حسن) 314/4.

[325] لسان العرب (حسن) 117/13.

[326] همع الهوامع 120/6.

* **حافُّونَ**: حَفَّ القومُ بالشيءِ وحَوالَيه أحدقُوا به، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿وَتَرَى المَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ﴾[327]. وفي هذا اللفظِ خلافٌ بينَ اللغويّينَ نقلَهُ أبو جعفرٍ النَّحاسُ، فذكرَ عنِ الفرّاءِ أنّه لا يُفردُ لهذا الاسمِ واحدٌ؛ لكونِهِ لا يقعُ للملائكةِ إلاّ مُجتمعينَ، وعن الأخفشِ أنَّ واحدَهُم حافٌّ[328].

* **الحَفَّانُ**: صِغارُ النعامِ. قالَ الأصمعيُّ: ولا يُتكلمُ لها بواحدٍ، ونَقلَ عن أبي عُبيدةَ أنَّ الواحدةَ حَفّانةٌ[329].

* **الحمائلُ**: مَحمَلُ السيفِ: علاقتُه، وهو السيرُ الذي يُقَلَّدُه المُتقلِّدُ. نقلَ ابنُ منظورٍ عنِ الأصمعيِّ أنَّ الحمائلَ لا واحدَ لها من لفظِها، وإنّما واحدُها مِحْمَلٌ، ونقلَ عنِ الأزهريِّ أنَّ واحدَها حِمالةٌ، وأنَّ المِحملَ يُجمعُ على مَحامِلَ[330]، وأمَّا ابنُ دُريدٍ فذكرَ لها مُفردينِ هما حِمالةٌ وحَميلةٌ[331].

وليسَ قولُ الأصمعيِّ ببعيدٍ لأنَّ الحِمالةَ ـ كما في (المصباحِ المنيرِ) ـ يُقالُ لها: مِحملٌ، فيكونُ لـ (مِحملٍ) جمعانِ، أحدُهما قياسيٌّ، وهو مَحاملُ، والآخرُ غيرُ قياسيٍّ، وهو حمائلُ.

* **الحَناجِفُ**: رؤوسُ الأضلاعِ. ذكرَ الأزهريُّ أنّه لم يَسمعْ لها بواحدٍ، وأنَّ قياسَه حُنْجُفَةٌ[332]، ولكنَّ ابنَ دريدٍ ذكرَ الحُنْجُفَةَ وأنَّ جمعَها الحَناجِفُ[333]، فدلَّ ذلكَ أنَّ هذا الجمعَ قياسيٌّ.

* **الحوائجُ**: المآربُ. ذكرَ الجوهريُّ أنَّ الأصمعيَّ أنكرَ هذا الجمعَ، وعَدَّهُ مُولَّدًا؛ لخروجِه عن قياسِ جمعِ حاجةٍ؛ لأنَّ ما كانَ على مثلِ حاجةٍ كغارةٍ وحارةٍ لا يُجمعُ على غوائرَ وحوائرَ[334]، غيرَ أنَّ الرقاشيَّ والسجستانيَّ ذكرَا أنَّ الأصمعيَّ رجعَ عن إنكارِ حوائجَ[335].

وذكرَ ابنُ بَرّيّ أنَّ النحاةَ يزعمونَ أنّه جمعٌ لواحدٍ لم تَنطقْ به العربُ، وهو حائجةٌ، ودافعَ عن هذا الجمعِ وأثبتَه ـ كما أثبتَهُ قبلاً الخليلُ وابنُ جنّي[336] ـ وذكرَ أنَّ مفردَه حاجةٌ الأصلُ فيها حائجةٌ، وإنْ لم يُنطقْ بها، فخُفِّفتْ بحذفِ الياءِ منها، فلمّا جُمعتْ رُدَّ إليها المحذوفُ منها[337]. وذكرَ ابنُ منظورٍ عن قومٍ، لم يُسمّهم، أنَّ حوائجَ يجوزُ أن تكونَ جمعَ حَوجاءَ، وقياسُها حواجٍ، مثلَ صَحارٍ، ثمَّ حدثَ فيها قلبٌ، فقُدّمتِ الياءُ على الجيمِ، فصارَ حوائجَ[338].

* **الخشرمُ**: جماعةُ النحلِ والزنابيرِ، لا واحدَ لها من لفظِها، ونقلَ ابنُ منظورٍ عن أبي حنيفةَ أنَّ واحدَها خَشرَمَةٌ[339].

* **الخلابيسُ**: الأمورُ التي لا نظامَ لها. ناقشَ ابنَ دريدٍ هذا الجمعَ في موضعينِ من كتابِه (جمهرةِ اللغةِ)، فذكرَ في الموضعِ الأوَّلِ أنَّ خِلْبِيسًا واحدُ الخَلابيسِ، وأنَّ الأصمعيَّ أنكرَ ذلكَ، وأنَّه لا يعرفُ لهُ واحدًا[340]، وذكرَ في الموضعِ الثاني خلافًا في هذا الجمعِ بينَ البصريّينَ والبغداديّينَ، وأنَّ البصريّينَ لا يعرفُونَ لهُ واحدًا، وأنَّ البغداديّينَ قالُوا: إنَّ واحدَه خِلْبِيسٌ[341].

---

[327] الزمر الآية 75.

[328] إعراب القرآن 23/4. وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن 327/2. والغريبُ أنَّ الفراءَ والأخفشَ لم يذكرا شيئًا عن الاسمِ في معانيهما.

[329] الوحوش ص 61.

[330] لسان العرب (حمل) 178/11.

[331] جمهرة اللغة 567/1.

[332] لسان العرب (حنجف) 59/9.

[333] جمهرة اللغة 1135/2.

[334] الصحاح (حوج) 308/1. وينظر: همع الهوامع 106/6.

[335] لسان العرب (حوج) 244/2.

[336] العين (حوج) 259/3، واللمع في العربية ص 240.

[337] التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح (حوج) 199/1.

[338] لسان العرب (حوج) 243/2.

[339] لسان العرب (خشرم) 179/12. وينظر: (ثول) 95/11.

[340] جمهرة اللغة 1191/2.

[341] جمهرة اللغة 1271/3.

وعرضَ ابنُ منظورٍ خلافَ اللغويّينَ في الخلابيسِ دونَ نسبةٍ للآراءِ، فذكرَ أنّه قيلَ: إنّه لا واحدَ لهُ، ولعلّ في ذلكَ إشارةً إلى الأصمعيِّ، أو أنَّ الواحدَ خِلبِيسٌ وخِلباسٌ[342]. ولا وجهَ لإنكارِ الأصمعيِّ أو البغداديّينَ إفرادَ الخلابيسِ؛ لأنَّ الجمهورَ على خلافِ ذلكَ.

* **الأخلاطُ**: الأوباشُ المجتمعُونَ المختلطُونَ، لا مفردَ لهُ[343]. وذكرَ الخطيبُ التّبريزيُّ أنَّ واحدَ الأخلاطِ خِلْطٌ[344].

* **الخَمُوشُ**: البعوضَ، في لغةِ هذيلٍ، وفي هذا الجمعِ قولانِ: الأوّلُ أنَّه لا واحدَ لهُ من لفظِه، وواحدتُه بَقّةٌ، والثاني أنَّ لهُ واحدةً هي خَمُوشةٌ[345].

* **الخيلُ**: جماعةُ الأفراسِ، لا واحدَ له من لفظِه، وإنّما واحدُها الفرسُ[346]، ونقلَ ابنُ منظورٍ عن أبي عبيدةَ أنَّ واحدَه خائلٍ، وأنَّ ابنَ سيده أنكرَ ذلكَ؛ لكونِه غيرَ معروفٍ[347].

* **الدَّبْرُ**: النّحلُ والزنابيرُ، لا واحدَ لها، وقيلَ واحدةُ الدّبْرِ: دَبْرَةٌ[348].

* **الدَّكّاواتُ**: تلالٌ ليستْ غليظةً. ذكرَ الخليلُ أنَّهُ لا يُفردُ لها واحدٌ[349]، وفي (لسانِ العربِ) أنّ واحدَتَها دَكّاءُ ، وأنَّ هذا الجمعَ جمعٌ نادرٌ في الصفاتِ، ولكنّهم أجرَوه مُجرى الأسماءِ لغلبتِه، كقولِهم: ليسَ في الخَضْراواتِ صدقةٌ[350].

وتفسيرُ ذلكَ أنَّ خضراءَ صفةٌ، وما كانَ صفةً لا يُجمعُ على فعلاواتٍ، وإنّما الذي يُجمعُ على هذا الوزنِ الاسمُ، مثل: صحراءَ وخُنفُساءَ، ولكنْ لمّا قالتِ العربُ لهذهِ البُقولِ: الخضراءُ، لا تُريدُ لونَها، صارَ اللفظُ اسمًا لهذهِ البُقولِ، فجُمِعَ على فعْلاواتٍ، وكذلكَ دكّاءُ أرادُوا به الاسمَ لا الصّفةَ، فجمعُوهُ على دكّاواتٍ.

* **الدُّهَيدهونَ**: صغارُ الإبلِ. مذهبُ الفرّاءِ[351] وأبي بكرٍ الأنباريِّ أنّه لا يُعرفُ لهُ واحدٌ[352]. وناقشَ هذا الجمعَ سيبويهِ وذكرَ أنَّ المفردَ دَهداهٌ[353].

* **الدَّعَاليبُ**: أطرافُ الثيابِ، لا يُعرفُ لها واحدٌ[354]، وقيلَ: واحدُها ذُعْلُوبٌ، وأكثرُ ما يُستعملُ ذلكَ جمعًا[355].

* **الدَّلاذلُ**: ذلاذلُ القميصِ: ما يلي الأرضَ من أسافلِه. مذهبُ أبي عليٍّ الفارسيِّ أنّهُ لا واحدَ لهُ من لفظِه، وهو مثلُ سَوَاسِوَةٍ[356]. وقيلَ: واحدُه ذُلَذُلٌ، مثل قُمْقُمٍ وقَماقِمَ[357].

* **اليَرابيعُ**: يرابيعُ المتنِ: لحمُهُ. قالَ الأزهريُّ[358]: لم أسمعْ لها بواحدٍ، وفي (لسانِ العربِ) أنَّ واحدَها يَرْبُوعٌ في التقديرِ، والياءُ زائدةٌ؛ لأنّه ليسَ في كلامِهم فَعْلُولٌ[359].

---

[342] لسان العرب (خلبس) 66/6. وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 197/2.

[343] لسان العرب (خلط) /291.

[344] كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ 38/1.

[345] لسان العرب (خمش) 299/6. و في (المزهر) الخموسُ بالسينِ، والصوابُ الخموشُ.

[346] فقه اللغة وسر العربية ص 229. وينظر: الواضح في النحو والصرف"قسم الصرف" ص 150.

[347] لسان العرب (خيل) 231/11.

[348] لسان العرب (دبر) 274/4. وينظر (ثول) 95/11.

[349] العين (دك) 274/5.

[350] لسان العرب (دكك) 425/10. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب 172/2. والقولُ في النهاية في غريب الحديث والأثر 41/2، وفيه: "وفي حديثِ مُجاهدٍ".

[351] معاني القرآن للفراء 247/3.

[352] المذكر والمؤنث ص 642.

[353] الكتاب 495/3.

[354] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[355] لسان العرب (ذعلب) 388/1.

[356] المسائل الحلبيات ص 342. وينظر: لسان العرب (سوا) 409/14، وليس في كلام العرب ص 186.

[357] لسان العرب259/11 ذلل.

[358] تهذيب اللغة (ربع) 377/2.

[359] لسان العرب (ربع) 111/8.

* **الأرجابُ**: الأمعاءُ. ذكرَ ابنُ منظورٍ أنّه ليسَ لها واحدٌ، ونقلَ عن كُراعٍ أنَّ واحدَها رَجَبٌ، بفتحِ الراءِ والجيمِ، ونقلَ عن ابنِ حَمْدَويه أنَّ واحدَها رِجْبٌ، بكسرِ الراءِ، وسكونِ الجيمِ[360].

وفي (المعجمِ الوسيطِ) القولانِ؛ الأوّلُ والثاني، وفيه أيضًا واحدُها رُجْبٌ، بضمِ الراءِ وسكونِ الجيمِ[361].

* **الرطائطُ**: الحَمقَى. حكاهُ ابنُ الأعرابيِّ، ولم يذكرْ لهُ واحدًا[362]، وفي (القاموسِ المحيطِ) أنَّ الرَّطيطَ الأحمقَ، وأنَّه يُجمعُ على رِطَاطٍ ورَطَائطَ[363]، فظهرَ بذلكَ أنَّ لهُ مُفردًا هو الرَّطَيطُ.

* **المَراقُّ**: ما رقَّ من أسفلِ البطنِ ولانَ، وهو جمعٌ لا واحدَ لهُ عندَ الثعالبيِّ والجوهريِّ والفيروزابادي[364]، وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ واحدَها مَرَقٌّ[365].

* **الرَّكْبُ**: كلُّ من ركبَ دابّةً، لا واحدَ لهُ، وهو جمعٌ كنَفَرٍ ورَهْطٍ، ولذا يُصغّرُ على لفظه[366]، ونقلَ ابنُ منظورٍ أنَّهُ قيلَ إنَّ واحدَهُ راكبٌ كصاحبٍ وصَحْبٍ، وأنَّ ذلكَ مردودٌ؛ لأنّه لو كانَ كذلكَ؛ لقالُوا في تصغيرِه: رُوَيْكَبُونَ، كما قالُوا: صُوَيْحِبُونَ[367].

* **الأراهطُ**: الرَّهْطُ: قومُ الرّجُلِ وقَبيلتُهُ، وما فيهم امرأةٌ، وهم من ثلاثةٍ إلى عَشَرَةٍ، وفي هذا الجمعِ مذهبان: المذهبُ الأوَّلُ أنَّهُ جمعٌ على غيرِ قياسٍ؛ لأنَّ أفاعلَ ليسَ من أبنيةِ فَعْلٍ، فهوَ إذاً ليسَ مبنيًّا على الرَّهْطِ المستعملِ، وإنّما على أَرهُطٍ غيرِ المُستعملِ[368]، وقالَ ابنُ يعيشَ في (شرحِ المفصّلِ) [369]: "اعلمْ أنَّهم قد كسَّرُوا شيئًا من الأسماءِ لا على الواحدِ المستعملِ، بل تحمّلُوا لفظًا آخرَ مُرادفًا لهُ، فكسَّرُوهُ على ما لم يُستعملْ، فمن ذلكَ رَهْطٌ وأَراهطُ ... وليسَ القياسَ في رَهْطٍ أنْ يَجمعَ على أراهطَ؛ لأنَّ هذا البناءَ من جموعِ الرُّباعيِّ، وما كانَ على عدّتِه نحو: جَعفرٍ وجَعافرَ ... ورَهْطٌ ثلاثيٌّ، فلا يُجمعُ عليه، فكأنّهم حينَ قالُوا: أراهطُ جمعُوا أَرهُطًا في معنى رهْطٍ، وإنْ لم يُستعملْ، وليسَ أرهُطٌ بجمعِ رهطٍ، إذ لو كانَ كذلكَ لم يكنْ شاذًّا".والمذهبُ الثاني أنَّه جمعٌ قياسيٌّ، وأنّهُ مبنيٌّ على أَرْهُطٍ، وأنَّ أَرْهُطًا مُستعملٌ[370]

* **الزَّبَانيَةُ**: الشُّرَطُ، وسُمِّيَ بذلكَ بعضُ الملائكةِ الغلاظِ الشِّدَادِ لدفعِهم أهلَ النّارِ إليها. ومذهبُ الأخفشِ[371] أنّ العربَ لا تكادُ تعرفُ واحدَهُ، وتجعلُه من الجمعِ الذي ليسَ لهُ واحدٌ، مثل أبابيلَ وعبابيدَ وشعاريرَ، وذكرَ فيه ثلاثةَ آراءٍ أخرى هيَ أنْ يكونَ الواحدُ زَبَانيًا، أو زابنًا، أو زِبْنِيَةً، وقد اختارَ الأخيرَ ابنُ دريدٍ وابنُ قتيبةَ والزّجّاجُ[372]، ومذهبُ الكسائيِّ أنَّ الواحدَ زِبْنِيٌّ[373].

* **السُّخَّلُ**: قومٌ سُخَّلٌ ضِعَافٌ، وذكرَ ابنُ دريدٍ نقلاً عن أبي عُبيدةَ أنَّهُ لا واحدَ لهذا الجمعِ من لفظِه[374]. وذُكِرَ في (لسانِ العربِ) أنَّ واحدَهم سَخْلٌ[375].

---

[360] لسان العرب (رجب) 413/1.

[361] المعجم الوسيط (رجب) 329/1.

[362] لسان العرب (رطط) 304/7.

[363] القاموس المحيط (الرطيط) 359/2.

[364] فقه اللغة وسر العربية ص 229، و 377، والصحاح (رقق) 1484/4، والقاموس المحيط (الرق) 230/3.

[365] لسان العرب (رقق) 122/10. وينظر أيضا: (مرق) 10/ 342.

[366] شرح الكافية 177/2 . 178.

[367] لسان العرب (ركب) 430/1.

[368] الأصول في النحو 29/3، والمفصل في علم اللغة ص 236، الإيضاح في شرح المفصل 550/1.

[369] شرح المفصل 72/5 . 73.

[370] شرح شافية ابن الحاجب 204/2 . 205.

[371] معاني القرآن للأخفش 541/2.

[372] جمهرة اللغة 335/1، و أدب الكاتب ص 87، ومعاني القرآن وإعرابه 346.

[373] لسان العرب (زبن) 194/13.

[374] جمهرة اللغة 598/1.

[375] لسان العرب (سخل) 332/11.

* **السُّخَّالُ**: ضُعفاءُ الرجالِ والأوغادُ منهم، وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ هذا الجمعَ مختلفٌ فيهِ على قولينِ: الأوّلِ أنّه لا يُعرفُ منه واحدٌ، والثاني أنَّ واحدَهم سَخْلٌ[376].

* **التّساخينُ**: المَراجلُ والخِفافُ، لا واحدَ لها من لفظِها، وذكرَ ابنُ دريدٍ أنّه قد يُقالُ للتساخينِ؛ بمعنى المراجلِ: تَسخانٌ، ولكنّه ذكرَ أنّه لا يَعْرِفُ صحةَ ذلكَ[377]، وفي (لسانِ العربِ) أنَّ التّساخينَ؛ بمعنى الخِفافِ، يفردُ منها واحدٌ هو تَسخانٌ وتَسْخَنٌ[378].

* **الأساطيرُ**: الأباطيلُ، وأحاديثُ لا نظامَ لها. مذهبُ أبي الحسنِ الأخفشِ والأصمعيِّ[379] أنّه جمعٌ لا واحدَ لهُ. وقالَ أبو عُبيدةَ، والجوهريُّ[380]: الواحدُ أُسطورةٌ وإسطارةٌ، ونقلَ ابنُ منظورٍ عن أبي عُبيدةَ أنَّ سَطْرًا جُمعَ على أَسطُرٍ، ثُمَّ جُمعَ أَسطُرٌ على أساطيرَ، وأضافَ ابنُ منظورٍ أنَّ المفردَ يصحُّ أنْ يكونَ إسْطَارًا، وأُسْطِيرًا، وأُسَيْطِيرًا، وأُسَيْطِيرَةً، وأُسْطُورًا، وأنْ يكونَ أساطيرُ جمعَ أَسْطارٍ، وأسطارٌ جمعَ سَطْرٍ[381].

وناقشَ أبو عليٍّ الفارسيُّ هذا الجمعَ، فذكرَ أنَّ واحدَهُ يحتملُ أنْ يكونَ أُسطُورةً، وتكسيرُ أُسْطُورةٍ أساطيرُ، ويحتملُ أنْ يكونَ أسطارًا الذي هو جمعُ سَطْرٍ، وذكرَ أنَّ فَعلاً يُجمعُ على أفعالٍ، ثُمَّ يُجمعُ الأفعالُ على أفَاعيلَ، كأَعرَابٍ وأَعاريبَ، وأبياتٍ وأباييتَ، وكذلكَ أسطارٌ وأساطيرُ[382].

* **السِّلامُ**: جماعةُ الحجارةِ الصُّلبةِ الصغيرُ منها والكبيرُ، سُمِّيَتْ سِلامًا لسَلامتِها من الرّخاوةِ، وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ في هذا الجمعِ خلافًا بينَ اللّغويّينَ على مذهبينِ: الأوّلِ أنّه جمعٌ لا يُوحَّدُ، والثاني أنَّ الواحدةَ سَليمةٌ، وهو قولُ ابنِ دريدٍ والأزهريِّ في (التهذيبِ)[383]، والّذي في (التهذيبِ) أنَّ الواحدةَ سَلِمةٌ[384]، لا سَليمةٌ.

* **السّلوى**: طائرٌ. ذكرَ الأخفشُ أنَّهُ لم يُسمعْ لهذا الجمعِ بواحدٍ، وأنَّه قد يكونُ واحدُه سلْوى، فيكونُ ممّا لفظُ واحدِه كلفظِ جمعه[385]، وفي (لسانِ العربِ) أنَّ واحدتُه سَلْواةٌ[386].

* **المَساوي**: الأوصابُ والعُيُوبُ، وقد ذكرَ اللّحيانيُّ أنّهُ لا واحدَ للمَساوي، كما أنَّهُ لا واحدَ للمَحاسنِ والمَقاليدِ[387]، وذكرَ ثعلبٌ أنَّ هذا الجمعَ جمعٌ على غيرِ قياسٍ[388]، ونقلَ ابنَ منظورٍ عن الكسائيِّ أنَّ لهذا الجمعِ واحدًا هو مَسْوًى، وعن الأصمعيِّ أنَّ المُفردَ مَسواةٌ[389].

* **الأَشُدُّ**: مبلَغُ الرّجلِ الحُنْكَةَ والمَعرفةَ والقُوّةَ، وهو ما بينَ ثمانيَ عَشْرَةَ إلى ثلاثينَ. وهذا اللفظُ مختلفٌ فيهِ، هل هو جمعٌ أو مُفردٌ. فمذهبُ جماعةٍ من أهلِ اللغةِ أنَّه جمعٌ، ثُمَّ اختلفُوا أَلَهُ مُفردٌ أو لا؟ على مذهبينِ: الأوّلِ أنَّه ليسَ لهُ مُفردٌ من لفظِه، وهو قولُ أبي عبيدةَ[390]، علمًا أنَّ ابنَ جنّي نقلَ عنهُ أنَّه جمعُ أَشَدَّ[391]، والمذهبِ الثاني أنَّ لهُ مفردًا وهو إمَّا شُدٌّ، بمنزلةِ قولِهم: الرجلُ وُدّيٌ

---

[376] لسان العرب (سخل) 332/11.

[377] جمهرة اللغة 600/1.

[378] لسان العرب (سخن) 207/13.

[379] ينظر: معاني القرآن للأخفش 272/2، وابن دريد 1271/3.

[380] مجاز القرآن 189/1، والصحاح (سطر) 684/2، وينظر: جمهرة اللغة 1271/3.

[381] لسان العرب (سطر) 363/4.

[382] المسائل العضديات ص 55.

[383] لسان العرب (سلم) 297/12. وينظر: جمهرة اللغة 348/1.

[384] تهذيب اللغة (سلم) 446/12.

[385] معاني القرآن للأخفش 95/1.

[386] لسان العرب (سلا) 395/14.

[387] مجمع الأمثال 238/1.

[388] مجالس ثعلب 2576. وينظر: لسان العرب (سوأ) 96/1، و (أمم) 33/12.

[389] لسان العرب (طيب) 567.

[390] مجاز القرآن 305/1. وينظر: جمهرة اللغة 111/1.

[391] الخصائص 118/3.

والرجالُ أُودّيٌ، وهو قولُ يُونُسَ[392]، وإمّا شَدٌّ، كقولِهم: فَلْسٌ وأَفلُسٌ، وهو قولُ الفرّاءِ[393]، علمًا أنَّ ابنَ منظورٍ نقلَ عن الفرّاءِ أَنّهَ لَمْ يُسمعْ لهُ واحدٌ، وإمّا أَشَدُّ، وهو قولُ ابنِ قُتيبةَ[394]، وإمّا شِدَّةٌ، وإنْ كانَ فِعْلَةً لا تجمعُ على أفعُلٍ، ولكنّهُ من حيثُ المعنى حسنٌ؛ لقولِهم: بلغَ الغلامُ شِدّتَه، وهو قولُ جماعةٍ من أهلِ العربيّةِ[395]، وإمّا شِدٌّ كذئبٍ وأَذؤُبٍ[396]، ووفّقَ ابنُ جنّي بينَ كونِ المُفردِ شِدّةً وشِدًّا، فذكرَ أنّ شِدًّا أصلُه شِدّةٌ، فحُذفتِ التاءُ، فبقيَ الاسمُ على شِدٍّ، ثُمَّ كُسِّرَ على أَشُدٍ[397].

ونقلَ الفرّاءُ عن أهلِ البصرةِ أنّهم يزعمُونَ أنّهُ اسمٌ واحدٌ جاءَ على بناءِ الجمعِ مثلُ الآنُكِ، وردَّ ذلكَ؛ لأنَّ أفْعُلاً قلّما يُستعملَ إلاّ وهو جمعٌ[398]، وبقولِ أهلِ البصرةِ قالَ الجوهريُّ الذي ذكرَ أنَّ الأَشَدَّ والآنُكَ اسمانِ مُفردانِ جاءَا على بناءِ الواحدِ، وأنّه لا نظيرَ لهما، كما ذكرَ أنَّ قولَ مَن قالَ: إنَّ المُفردَ شَدٌّ أو شِدٌّ، فليسَ يعني هذا أنَّ ذلكَ سُمِعَ من العربِ، وإنّما هو قياسٌ[399].

* **الشعاريرُ**: لهذا الجمعِ ثلاثةُ مَعانٍ؛ الأوّلُ صغارُ القثّاءِ، والثاني لعبةٌ للصّبيانِ، والثالثُ القومُ إذا تفرّقُوا. وفي كلٍّ خلافٌ بينَ أهلِ اللغةِ. فالشَّعاريرُ وَفْقَ المعنى الأوّلِ جمعٌ لهُ مُفردٌ، هو إمّا شُعْرُورةٌ، وإمّا شُعْرُورٌ[400]، ووَفْقَ المعنى الثاني جمعٌ لا يُفردُ[401]، ووَفقَ المعنى الثالثِ جمعٌ لا يُفردُ[402]، أو يُفردُ، ومُفردُهُ شُعْرُورٌ[403].

* **الشّعاليلُ**: الفرقُ من النّاسِ وغيرِهم، وهذا الجمعُ مختلفٌ فيهِ، ففي حينَ ذكرَ ابنُ منظورٍ أنّهُ جمعٌ لا واحدَ لهُ[404]، ذكرَ ابنُ دريدٍ أنَّ الواحدَ شُعْلُولٌ[405].

* **الشَّمَاطِيطُ**: القطعُ المتفرّقةُ، وتفرّقَ القومُ شماطيطَ، أي فرقًا وقطعًا. وفي هذا الجمعِ خلافٌ، فمذهبُ جمهورِ النحويّينَ واللغويّينَ أنّه لا واحدَ له[406]، ونقلَ ابنُ دريدٍ عن ابي عُبيدةَ أنَّ واحدَها شِمطاطٌ، وقيلَ شُمْطُوطٌ[407]، ومنعَ ذلكَ سيبويه؛ لأنَّ النسبةَ إليه شَماطيطيٌّ بلفظِ الجمعِ، ولو كانَ جمعًا له واحدٌ لنُسبَ إلى الواحدِ، فقيلَ: شِمطاطيٌّ أو شُمْطُوطيٌّ أو شِمطيطيٌّ[408]، وذلكَ وَفْقَ قاعدةِ النّسبِ إلى الجمعِ، ولكنْ لمّا نُسبَ إلى لفظِ الجمعِ تبيَّنَ أنَّ جمعٌ لا مفردَ لهُ.

* **الشُّومُ**: السُّودُ، وشِيمُ الإبلِ: سُودُها. وهذا الجمعُ مُختلفٌ فيه، فمذهبُ الأصمعيِّ أنّه لا واحدَ لهذا الجمعِ، وأجازَ ابنُ جنّي أنْ يكونَ المفردُ أشيمَ وشَيماءَ، وذكرَ ابنُ جنّي أنَّ قياسَ هذا الجمعِ أنْ يكونَ شِيمًا، كأبيضَ وبِيضٍ، إلاّ أنّه أُخرِجتِ الفاءُ مضمومةً على الأصلِ، فانقلبتِ الياءُ واوًا[409].

---

[392] لسان العرب (شدد) 235/3.

[393] مجالس ثعلب ص 540.

[394] أدب الكاتب ص 86.

[395] الكتاب 582/3، ولسان العرب (شدد) 235/3، وليس في كلام العرب ص 329 . 330، وشرح شافية ابن الحاجب 104/2.

[396] الصحاح (شدد) 493/2.

[397] الخصائص 118/3.

[398] المذكر والمؤنث ص 437.

[399] الصحاح (شدد) 493/2، و (أنك) 1573/4.

[400] ينظر: الصحاح (شعر) 700/2، ولسان العرب (شعر) 416/4.

[401] الصحاح (شعر) 700/2، ولسان العرب (شعر) 416/4.

[402] معاني القرآن للفراء 292/3.

[403] الصحاح (شعر) 700/2، ولسان العرب (شعر) 416/4، و (شمط) 336/7، و (شعل) 355/11.

[404] لسان العرب (أبل) 6/11. ولم يذكرِ ابنُ منظور في (شعل) 355/11 أنّه جمعٌ لا مفردَ لهُ.

[405] جمهرة اللغة 870/2.

[406] المخصص 122/14.

[407] جمهرة اللغة 1271/3. وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 198/2.

[408] ينظر: الكتاب 379/3، ولسان العرب (شمط) 336/7، و (أبل) 6/11.

[409] لسان العرب (سبم) 329/12 . 330. وينظر أيضًا: (خضر) 201/4.

وتفسيرُ قولِ ابنِ جنّي أنَّ القياسَ أنْ يُقالَ في جمعِ أشيمَ وشيماءَ: شِيمٌ، التي أصلُها شُيْمٌ، على وزانِ فُعْلٍ، فحُوّلتِ الضمّةُ كسرةً لمُجانسةِ الياءِ بعدَها، غيرَ أنّهم أبقَوا الشينَ في شُيْمٍ مَضمومةً على الأصلِ، ثُمَّ قلبُوا الياءَ واوًا لمُجانسةِ الضّمّةِ التي قبلَها استخفافًا، فصارَ اللفظُ شُومًا، على وزانِ فَعَلٍ الّذي هو أصلُ.

* **المَطَايبُ**: مَطَايبُ اللحمِ وغيرِه خيارُهُ وأطيبُهُ. وقد اختلفَ أهلُ اللغةِ في هذا الجمعِ على قولينِ: الأوّلِ أنّهُ لا يُفردُ لهُ واحدٌ من لفظِه[410]، والثاني أنَّ لهُ مُفردًا هو مَطَابٌ، ومَطَابةٌ، ومَطْيَبٌ[411]. وأنكرَ الجوهريُّ أصلاً هذا اللفظَ، وأنَّه لا يُقالُ: أطعَمَنا فلانٌ من مَطَايبِ الجَزُورِ، وإنّما يُقالُ: أطعَمَنا فلانٌ من أَطَايبِ الجَزُورِ، جمعُ أَطيبَ[412]، وردَّ ذلكَ ابنُ برّي، بأنَّ الجرميَّ قد ذكرَ"في كتابِه المعروفِ (بالفَرْقِ) . في بابِ ما جاءَ جمعُهُ على غيرِ واحدِه المُستعملِ . أنَّهُ يُقالُ: مَطَايبُ وأَطَايبُ، فمن قالَ: مَطَايبُ فهو على غيرِ واحدِه المُستعملِ، وما قالَ: أَطَايبُ، أجراهُ على واحدِه المُستعملِ"[413].

* **الظُّرُوفُ**: الظَّرْفُ الكياسَةُ، وفتيةٌ ظُروفٌ، أي ظُرَفاءُ. ذُكِرَ أنَّ في هذا الجمعِ مذهبينِ: الأوّلُ مذهبُ الخليلِ، وهو أنّهُ جمعُ ظَرْفٍ بمعنَى ظَرِيفٍ، وإنْ كانَ ظَرْفٌ بمعنَى ظَرِيفٍ غيرَ مُستعملٍ إلاّ أنَّ هذا قياسُه، والثاني مذهبُ الجَرميِّ، وهو أنَّه جمعُ ظريفٍ، كُسِّرَ على غيرِ بنائِه، أي أنّهُ جُمِعَ على غيرِ قياسٍ؛ ذلكَ لأنَّ قياسَ فَعيلٍ أنْ يُجمعَ على فُعلاءَ، كشَرِيفٍ وشُرَفاءَ، لا أنْ يُجمعَ على فُعُولٍ واستدلَّ الجرميُّ على أنَّهُ جمعُ ظَرِيفٍ بأنَّ تصغيرَهُ ظُرَيِّفُونَ[414].

وفيه مذهبٌ ثالثٌ للمُبرِّدِ وابنِ السَّرَّاجِ والجوهريِّ[415]، وهو أنَّه جمعُ ظريفٍ على حذفِ الزائدةِ، وهي الياءُ، فبقي (ظَرفٌ)، فجمعُوهُ ظُرُوفًا.

* **الأَظافيرُ**: ضربٌ من العطرِ أسودُ مقتلعٌ من أصلِه شبيهٌ بظُفْرِ الإنسانِ، يوضعُ في الدُّخْنَةِ. مذهبُ الخليلِ[416] أنّه لا يُفردُ منهُ الواحدُ، ولكنَّهُ ذكرَ أنّهم رُبّما قالُوا: أَظْفارةٌ، وأنَّ ذلكَ ليسَ بجائزٍ في القياسِ، وينبغي أنْ يكونَ الواحدُ إذا أُفردَ ظُفْرًا، وفي (لسانِ العربِ) أنَّ واحدَه ظُفَر، وأنه يجمعُ أيضًا أَظفارًا[417].

* **الأعرابُ**: الأعرابيُّ: البَدويُّ، وهذا جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِه على هذا المعنى. وذكرَ الرّضيُّ أنَّ العربَ ليسَ بواحدٍ للأعرابِ الآنَ؛ لأنَّ الأعرابَ ساكنةُ البدوِ، والعربُ يقعُ على أهلِ البدوِ والحضرِ، وأنَّ الظاهرَ أنّه كانَ في أصلِ اللغةِ جمعًا لعربٍ، ثمَّ اختُصَّ[418]. وقالَ ابنُ منظورٍ[419]: "وقيلَ ليسَ الأعرابُ جمعًا لعَربٍ، كما كانَ الأنباطُ جمعًا لنَبطٍ، وإنّما العربُ اسمُ جنسٍ"، ثمَّ قالَ: " قالَ سيبويه: إنّما قيلَ في النسبِ إلى الأعرابِ أعرابيٌّ؛ لأنّه لا واحدَ لهُ على هذا المعنى، ألا ترى أنّكَ تقولُ: العربُ فلا يكونُ على هذا المعنى". وقد عدَّ مجمعُ اللغةِ العربيةِ في القاهرةَ الأعرابَ من العربِ جمعًا واحدُه أعرابيٌّ[420].

* **عرفاتٌ**: موضعٌ بمكّةَ، وذكرَ الحمويُّ أنَّ في هذا اللفظِ خلافًا بينَ أهلِ اللّغةِ على أقوالٍ: الأوّلُ أنَّهُ واحدٌ في لفظِ الجمعِ، والثاني أنَّ الاسمَ جمعٌ، والمُسمّى مُفردٌ، والثالثُ، ونسبهُ للفرّاءِ: أنّه لا واحدَ لها بصحّةٍ، وأنَّ قولَ الناسِ: نزلنَا بعَرَفَةَ، أو اليومُ يومُ عرفةَ، شبيهٌ بالمُولّدِ، وليسَ بعربيٍّ محضٍ، ورجّحَ الحمويُّ . وهو ما أميلُ إليه . قولَ الفرّاءِ في شقّهِ الأوّلِ، مُستدلاً لهُ بأنّ عرفةَ وعرفاتٍ اسمٌ

---

[410] المخصص 122/14.

[411] لسان العرب (طيب) 566/1.

[412] الصحاح (طيب) 173/1.

[413] التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح (طيب) 110/1.

[414] الكتاب 636/3، وشرح شافية ابن الحاجب 138/2. وينظر العين 157/8. وينظر أيضًا: الانتصار لسيبويه على المبرد ص 245.

[415] المقتضب 214/2، والأصول في النحو 18/3، والصحاح (ظرف) 1398/4. وينظر: لسان العرب (ظرف) 228/9.

[416] العين (ظفر) 158/8.

[417] لسان العرب (ظفر) 518/4. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 158/3.

[418] شرح شافية ابن الحاجب 78/2. وينظر: الكتاب 379/3، وهمع الهوامع 126/6.

[419] لسان العرب (عرب) 586/1. وينظر: الكتاب 379/3.

[420] المعجم الوسيط (عرب) 591/2.

لموضعٍ واحدٍ، ولو كانَ جمعًا لم يكنْ لمُسمًى واحدً، وردّهُ في شقّهِ الثاني، أعني أنْ يكونَ عرفةُ مُولّدًا، مُستدلاً بأنّ عرفةَ وعرفاتٍ واحدٌ عندَ أكثرِ أهلِ العلمِ[421].

* **المَعارفُ**: الوُجوهُ، وذكرَ فيها ابنُ دريدٍ قولينِ: الأوّلَ . لهُ . وهو أنَّ مُفردَها مَعْرَفٌ، والثاني للأصمعيِّ، وهو أنّها جمعٌ لا يُعرفُ لهُ واحدٌ[422]. وليسَ بعيدًا أنْ يكونَ الواحدُ مَعْرَفًا؛ لكونِ مَفْعِلٍ يُجمَعُ على مَفاعلَ، كَمَحْجَرٍ ومَحَاجِرَ، وما شابهَ ذلكَ.

* **العَرِمُ**: الأحباسُ تُبنى في وسَطِ الأودية ليحتبسَ الماءُ، أو الأحجارُ المركومةُ، وفي هذا اللفظِ قولانِ: الأوّلُ أنّه جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، وهو قولُ أبي حاتمٍ السّجستانيُّ[423]، والثاني أنَّ لهُ مُفردًا هو العَرِمةُ، وهو قولُ أبي عُبيدةَ، والمُبرّد[424]، وذكرَ أبو حيّانَ أنَّ العَرَمَ جمعُ عَرِمَةَ لغةٌ لأهلِ اليمنِ، وأنَّ العَرِمَ يلسانِ الحبشةِ يُسمّى المُسَنَّاةَ[425]. وأميلُ إلى أنَّ العَرِمَ جمعٌ مُفردُهُ عَرِمَةٌ، وهو رأيُ الجمهورِ.

* **المَعارِي**: امرأةٌ حَسَنةُ المَعارِي، ذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّهُ لا واحدَ لهذا الجمعِ، ونقلَ عن الكسائيِّ أنَّ الواحدَ مَعْرًى[426].

* **المَعَاشيبُ**: المَنَابيتُ، وفي هذا اللفظِ مذهبانِ: المذهبُ الأوّلُ أنَّهُ جمعٌ لا مفردَ له، والمذهبُ الثاني جمعٌ، مُفردُهُ مِعْشابٌ[427].

* **العشرونَ**: من ألفاظِ العُقودِ، وهو لفظٌ مختلفٌ فيهِ. فمذهبُ الخليلِ أنَّهُ جَمعٌ مُفردُهُ العِشْرُ، قالَ[428]: "ويُجمعُ العِشْرِ ويُثنّى، فيُقالُ: عِشْرَانِ وعِشْرُونَ ... قالَ الليثُ: قلتُ للخليلِ: زعمتَ أنَّ عِشْرِينَ جمعُ عِشرٍ"، ومذهبُ الفرّاءِ أنَّ جمعٌ لم يُعرفْ له واحدٌ[429]. وصحّحَ الحمويُّ المذهبَ الثانيَ، فقالَ[430]: "والصّحيحُ عندَ النّحويّينَ أنّ هذا الاسمَ وُضِعَ لهذا العددِ بهذهِ الصّيغةِ، وليسَ بجمعِ عِشرٍ".

* **العلّيُّونَ**: السماءُ السابعةُ إليها يُصعدُ بأرواحِ المؤمنينَ، وفي هذا اللفظِ أقوالٌ: أنَّهُ جمعٌ واحدُه غيرُ معروفٍ[431]، وأنّهُ جمعٌ واحدُهُ عِلّيٌّ، وأنّهُ جمعٌ وواحدٌ في آنٍ معًا[432].

* **العَمائمُ**: الجماعاتُ، وفي هذا الجمعِ أقوالٌ ذكرَها التبريزيُّ، وهي أنّهُ جمعٌ لا يُعرفُ لهُ واحدٌ، وأنّهُ جمعٌ واحدُ العَمُّ، وأنّهُ جمعٌ في معنى العَمِّ، يكونُ في معناهُ، وليسَ في لفظِه، فيكونُ من بابِ ملامحَ ومَشابهَ[433].

* **العُوذُ**: الحديثاتُ النتاجِ من الخيلِ والإبلِ والظباءِ، لا واحدَ لها من لفظِها[434]، وفي (لسانِ العربِ) أنّ واحدتَها عائذٌ[435]. وجمعُ فاعلٍ على فُعْلٍ شاذٌّ، غيرُ مقيسٍ، لأنَّ فُعْلاً مقيسٌ في جمعِ الصّفةِ المُشبّهةِ التي على وزنِ (أفعلَ) في المذكرِ و (فعلاءَ) في المؤنّثِ[436]، فلذا عُدَّ هذا الجمعُ ممّا لا واحدَ لهُ من لفظِه.

---

[421] معجم البلدان 404/4. وينظر: لسان العرب (عرف) 242/8 . 243.

[422] جمهرة اللغة 766/2.

[423] جمهرة اللغة 773/2. وينظر: لسان العرب (عرم) 396/12.

[424] مجاز القرآن 146/2، والكامل 201/3. وينظر: معاني القرآن وإعرابه 248/4، وإعراب القرآن 339/3.

[425] البحر المحيط 270/7.

[426] لسان العرب (طيب) 567/2.

[427] لسان العرب (عشب) 601/1.

[428] العين (عشر) 245/1 . 246.

[429] معاني القرآن للفراء 247/3، والمذكر والمؤنّث ص 641.

[430] معجم البلدان 126/4.

[431] معاني القرآن للفراء 247/3. وينظر: المذكر والمؤنث ص 642.

[432] لسان العرب (علا) 93/15 . 94.

[433] كنز الحفاظ 13/1 . 32. وينظر: لسان العرب (عمم) 427/12.

[434] فقه اللغة وسر العربية ص 229، و 377.

[435] لسان العرب (عوذ) 500/3.

[436] الواضح في النحو والصرف"قسم الصرف"ص 123.

* **الغُرْضَانُ**: الشِّعابُ الصِّغارُ من الوادي. ذكرَ ابنُ منظورٍ هذا الجمعَ في موضعينِ في (لسانِ العربِ)، فذكرَ في الموضعِ أنّهُ جمعٌ لا يُعرفُ واحدُهُ[437]، وذكرَ في الموضعِ الثاني أنَّ مفردَه الغَرْضُ، قالَ[438]: "والغَرْضُ: شُعبةٌ في الوادِي أكبرُ من الهَجِيجِ ... والجمعُ غِرْضَانٌ وغُرْضانٌ".

* **المفاقِرُ**: وُجوهُ الفقرِ، وذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ في هذا اللفظِ أقوالاً: أحدُها أنّهُ جمعٌ لا واحدَ لهُ، والثاني أنَّ واحدَها فَقْرٌ على غيرِ قياسٍ، مثلُ ملامحَ ومَشابهَ ومحاسنَ، والثالثُ أنَّ الواحدَ مَفْقَرٌ مصدر أفْقَرَهُ، والرابعُ أنَّ المُفردَ مُفْقِرٌ[439].

* **الفُورُ**: الظِّباءُ. مذهبُ ابنِ دريدٍ والأصمعيِّ وابنِ السِّكيتِ[440] أنَّهُ لا واحدَ لها، وفي (لسانِ العربِ) عن كُراعٍ أنَّ واحدَها فائرٌ[441].

* **مقتون**: الخُدّامُ، وفي هذا الجمعِ قولانِ لسيبويه: الأوّلُ أنَّهُ لم يُفردْ لهُ واحدٌ من لفظِه، والثاني أنَّ لهُ مُفردًا هو مَقْتَوِيٌّ[442] منسوبًا إلى مَقْتِيٍّ. غيرَ أنَّ جمعَ مَقْتَوِيٍّ على مَقْتَوِينَ يبقى جمعًا مُشكلاً، ووجهُ الإشكالِ فيه أنَّه إذا جُمِعَ على لفظِه، وجبَ أنْ يُقالَ: مَقْتَوِيُّونَ، كما يُقالُ في جمعِ تَمِيمِيٍّ: تَمِيمِيُّونَ، وإذا جُمِعَ بحذفِ ياءِ النّسبةِ، كما يُجمعُ الأشعريُّ على الأَشعَرِينَ، وجبَ أنْ يُقالَ مَقْتَوْنَ؛ لأنَّه يبقى بعدَ حذفِ ياءِ النسبةِ (مَقْتَوٌ)، فتُقلبُ الواوُ ألفًا، كما يُقالُ في جمعِ مُصطَفى: مُصطَفَونَ، ففيه إذاً شُذوذانِ: الأوّلُ إثباتُ الواوِ قبلَ ياءِ الجمعِ، والأصلُ أنْ تُقلبَ ألفًا، وتُحذفَ لسكونِها وسكونِ واوِ الجمعِ، وثانيهما حذفُ ياءِ النسبةِ، والأصلُ أنْ تَبقَى، ووجهُ إثباتِ الواوِ فيهِ أنّهم جعلوا صحيحةً غيرَ مُعتلّةٍ، فجاؤوا بهِ على الأصلِ، كما قالُوا: مَقاتِوةٌ[443]، وكانَ حقُّ مَقاتِوةٍ أنْ يكونَ مقاتية[444].

* **القياسرُ**: الإبلُ العِظامُ، وهو لفظٌ مُختلفٌ فيه أَلَهُ مفردٌ أم لا ؟ على قولينِ: أنّه لا يُعرفُ لهُ مُفردٌ، والثاني أنَّ لهُ مُفردًا هو قَيسَريٌّ[445]، وهو قولُ ابنِ دريدٍ، قالَ[446]: "وبعيرٌ قَيسَريٌّ: صُلْبٌ شديدٌ".

* **القَطَارِيبُ**: السُّفَهاءُ، وفي هذا الجمعِ مذهبانِ: الأوّلُ أنَّهُ ليسَ لهُ واحدٌ، والثاني أنّ قُطْرُوبًا خليقٌ أنْ يكونَ واحدًا له، أو أنْ يكونَ الواحدُ قُطْرُبًا[447].

* **المقاليدُ**: الخزائنُ أو المفاتيحُ، وذكرَ جماعةٌ من اللّغويّينَ منهم اللحيانيُّ والثعالبيُّ والأصمعيُّ أنّه جمعٌ لا واحدَ لهُ[448]، وذكرَ ابنُ دريدٍ أنَّ الأصمعيَّ لم يتكلّمْ فيها[449]، ولعلَّ السببَ يَعودُ إلى أنّها كلمةٌ قُرآنيّةٌ، قالَ تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[450]، وأضافَ ابنُ دريدٍ أنَّ غيرَ الأصمعيِّ قال: إنَّ واحدَ المقاليدِ مِقْلَدٌ[451].

* **القَمقامُ**: صِغارُ القِرْدانِ، لم يُسمعْ لها بواحدٍ[452]، وفي (لسانِ العربِ) واحدتُها قَمْقَامةٌ[453].

---

[437] لسان العرب (زهد) 197/3.

[438] لسان العرب (غرض) 195/7 . 196.

[439] لسان العرب (فقر) 61/5.

[440] جمهرة اللغة 788/2، والوحوش ص 53، وإصلاح المنطق ص 25]. وينظر: تهذيب إصلاح المنطق ص 318.

[441] لسان العرب (فور) 68/5.

[442] الكتاب 410/3. وينظر: الأصول في النحو 423/2 . 423.

[443] قالَ ابنُ خالويهِ في (ليس من كلامِ العربِ): "ليسَ في كلامِ العربِ جمعٌ على لفظِ سَواسِوةٍ إلاّ حرفًا واحدًا: المَقَتِوَةُ جمعُ مَقْتَوِيٍّ".

[444] المسائل الحلبيات ص 341 . 342. وينظر: الكتاب 410/3 الحاشية رقم 3.

[445] لسان العرب (قسر) 92/5.

[446] جمهرة اللغة 718/2.

[447] لسان العرب (قطرب) 683/1.

[448] مجمع الأمثال 238/1، وفقه اللغة وسر العربية ص 229، ولسان العرب (طيب) 567/1، و (قلد) 366/3.

[449] جمهرة اللغة 675/2.

[450] الزمر الآية 63، والشورى الآية 12.

[451] جمهرة اللغة 675/2.

[452] المزهر في علوم اللغة وأنواعها 199/2.

* **قِنَّسْرِينُ**: بلدٌ بالشام، لا واحدَ لهُ من نفسه، ولكنَّه واحدٌ لفظَه لفظُ الجمع، ووجهُ ذلكَ أنّهم جعلوا كلَّ ناحيةٍ من قِنَّسرينَ كأنّهُ قِنَّسرٌ، وإنْ لم يُنطقْ به مفردًا، ولكونِ الناحيةِ مؤنثةً، كانَ ينبغي أنْ يكونَ في الواحدِ هاءٌ، فصارَ قِنَّسْرَ المقدّرَ كأنّه ينبغي أنْ يكونَ قِنَّسرةٌ، فلمّا لم تظهرِ الهاءُ في الواحدِ، وكانَ قِنَّسرٌ في القياسِ في نيّةِ الملفوظِ به، جعلُوا جمعَه بالواوِ والنونِ عوَضًا من الهاءِ المقدّرةِ[454]. وفي (معجمِ البلدانِ) أنَّ قِنَّسْرينَ"نُقلَ من القنّسْرِ بمعنَى القنْسَرْي، وهو الشيخُ المُسنُّ، وجُمعَ هو وأمثالُهُ كثيرةٌ"[455].

* **الكُرُوشُ والأكْراشُ**: الكَرِشُ: مُعظمُ القومِ، ولا واحدَ لهذا الجمعِ[456]، وذكرَ التبريزيُّ أنَّ واحدَه كَرِشٌ[457].

* **الكِراضُ**: حَلَقُ الرَّحِمِ، وهو جمعٌ مُختلفٌ فيه على ثلاثةِ أقوالٍ: أنّهُ لا واحدَ لهُ من لفظِهُ، وأنّهُ يُوحّدُ، وواحدُهُ كِرْضٌ، أو كُرْضَةٌ[458].

* **التكالفُ**: تكلّفَ الشيءَ: تجشّمَه على غيرِ مشقّةٍ، وذكرَ ابنُ منظورٍ في هذا الجمعِ قولينِ: الأوّلَ أنَّهُ جمعٌ لا واحدَ لهُ، والثانيَ أنَّهُ يجوزُ أنْ يكونَ جمعَ تَكْلفةٍ[459].

* **الكَيَاكِي**: الكَيْكَةُ البيضَةُ. ذكرَ السيوطيُّ أنَّهُ جمعٌ لا مُفردَ مُستعملَ لهُ من لفظِه، وأنَّ قياسَ مُفردِه أنْ يكونَ كَيْكاةً[460]، وإنْ لم يُستعملْ، وأضافَ أنَّ الدليلَ على أنَّهُ جمعٌ لواحدٍ مُهملٍ أنَّهُ لم يُختَمْ بحرفِ اللينِ الذي في (كَيْكَاة)، ذلكَ لأنَّ بابَ مَفاعلَ ينبغي أنْ يُختتَمَ بحرفِ اللينِ الذي هو في الواحدِ[461]، يعني بذلكَ الياءَ الأخيرةَ في كَيْكِيَةٍ، وذهبَ الفرّاءُ إلى أنَّ هذا الجمعَ يُفردُ، وأنَّ مُفردَهُ كَيْكَةٌ، وأنَّ أصلَ كَيْكَةٍ كَيْكِيَةٌ، مثل: ليلةٍ ولَيلِيَةٍ[462].

* **اللَّهاذِمَةُ**: اللُّصُوصُ، ذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ في هذا الجمعِ مذهبينِ: أنْ يكونَ جمعًا لم يُعرفْ لهُ واحدٌ، أو أنْ يكونَ الواحدُ مُلَهذِمًا، وتكونُ الهاءُ لتأنيثِ الجمعِ[463].

* **الليالي**: الليلُ ما يعقُبُ النهارَ من الظلامِ، ومبدؤُه من غروبِ الشمسِ ، وفي هذا الجمعِ مذاهبُ: الأوّلُ مذهبُ جماعةٍ من النحويّينَ منهم المُبرِّدُ وأبو عليٍّ الفارسيُّ وابنُ جنّي والزمخشريُّ أنَّهُ جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِه؛ لأنّهُ جاءَ على غيرِ قياسِ واحدِه ليلة؛ لأنَّ ليلةً اسمٌ ثلاثيٌّ على وزنِ فَعْلةٍ، ولا يُجمعُ على فَعَالِي، لأنَّ فَعالِيَ جمعُ الرُّباعيِّ، فكأنّهم توهّموا واحدتَه لَيْلاةً، وإنْ لم يُستعملْ، وهو نظيرُ ملامحَ، ونحوِها[464].

وذكرَ السيوطيُّ أنَّ الدليلَ على أنَّ الليالِيَ جمعٌ لمُفردٍ قياسيٌّ مهملٍ، هو ليلاةٌ، أنَّهُ جمعٌ اخْتُتِمَ بحرفِ لينٍ ليسَ في الواحدِ هو[465]، يعني أنَّ المُفردَ المُستعملَ ليلةً ليسَ في آخرِه الياءُ التي في الليالِي، ولذلكَ ذهبَ الفرّاءُ إلى أنَّ المُفردَ ليلةٌ، وأنَّ ليلةً أصلُها لَيْلِيَةٌ[466].

---

[453] لسان العرب (قمم) 495/12.

[454] المذكر والمؤنث ص 647، ولسان العرب (قنسر) 118/5.

[455] معجم البلدان 403/4.

[456] لسان العرب (كرش) 340/6.

[457] كنز الحفاظ 32/1 . 33.

[458] ينظر: جمهرة اللغة 751/2، ولسان العرب (كرض) 226/7.

[459] لسان العرب (كلف) 307/9.

[460] كذا في المطبوع، والوجه أنْ تكونَ (كَيْكِيَةٌ) بالياء، كما اللسان (كيك) 481/10.

[461] همع الهوامع 120/6.

[462] لسان العرب (كيك) 481/10.

[463] لسان العرب (لهذم) 556/12.

[464] المقتضب 82/3، والمسائل العضديات ص 157، والخصائص 267/1، والمفصل في علم اللغة ص 236. وينظر: لسان العرب (ليل) 607/11.

[465] همع الهوامع 120/6.

[466] لسان العرب (كيك) 481/10، و (ليل) 607/11.

والمذهبُ الثاني مذهبُ ابنِ الأعرابيِّ أنَّهُ جمعٌ يُفردُ، وأنَّ المُفردَ ليلاةٌ[467]. ولعلَّ ما يُؤيِّدُ مذهبَ ابنِ الأعرابيِّ أنهم قالوا في التّصغير: لُيَيْلَيةٌ، فصغّروهُ على ليلاةٍ، وليسَ على ليلةٍ. والمذهبُ الثالثُ مذهبَ الفرّاءِ أنَّ المفردَ ليلةَ، وأنَّ ليلةَ أصلُها لَيْلِيةٌ[468]. والمذهبُ الرابعُ مذهبُ ابنِ الحاجبِ أنَّ ليلةً مُفردُ ليالٍ، وأنَّ الياءَ في ليالٍ زائدةٌ للإلحاقِ، فاعتلّتْ كما اعتلّتْ ياءُ جَوارٍ، واستدلَّ على ذلكَ بأنَّ المفردَ ليلةً يخلو من ياءٍ بعدَ اللامِ الثانيةِ[469].

* **النّبلُ**: السِّهامُ، وهذا الجمعُ فيه قولانِ: الأوّلُ أنَّهُ جمعٌ ليس له واحدٌ من لفظِه، وإنّما واحدُهُ سَهمٌ ونُشّابةٌ، والثّاني أنَّ واحدَهُ نبلةٌ[470]، وذلكَ ما لم يُجزْهُ ابنُ دريد[471] والصّقِلّيُّ، قالَ الأخيرُ[472]: "يقولونَ لواحدِ النبلِ: نَبْلَةٌ، وذلكَ غيرُ جائزٍ، ليسَ للنبلِ واحدٌ من لفظِه، وإنّما واحدُه سهمٌ، وقِدْحٌ".

* **المناقيرُ**: المنقَرُ كلُّ ما نُقِرَ للشرّابِ من الخشبِ، وفي هذا الجمعِ كما في (لسانِ العربِ) قولانِ: الأوّلُ أنّهُ لا واحدَ لهُ من لفظِه، والثّاني أنّ لهُ واحدًا هو مِنْقَرٌ[473].

* **النَّقَزُ**: الخسيسُ من الناسِ والأموالِ، وذكرَ ابنُ منظورٍ في هذا الجمعِ قولينِ: أنّه لم يسمعْ للنَّقَزِ بواحدٍ، وأنَّ لهُ واحدًا هو نَقَزَةٌ[474].

* **الأهوازُ**: سَبْعُ كُوَرٍ بينَ البصرةِ وفارسَ. ذكرَ صفيُّ الدينِ البغداديُّ في (مراصدِ الاطّلاعِ) أنَّ لكلِّ واحدةٍ من هذه الكُوَرِ اسمًا، وأنّه ليسَ لهذا الجمعِ واحدٌ من لفظِه، وأنّه لا يُفردُ واحدٌ منها بهُوزٍ[475]. وذكرَ ياقوتُ الحمويُّ أنّها جمعُ هَوْزٍ، وأصلهُ حَوْزٌ، غُيّرَ لكثرةِ الاستعمالِ[476].

* **الأُودُّ**: الوُدُّ والودُّ والوَدُّ والوديدُ: كما تقولُ: الحبُّ والحبيبُ. وهذا الجمعُ فيه خلافٌ بينَ علماءِ اللغةِ. فقد نقلَ ثعلبٌ عن أبي عثمانَ المازنيِّ أنّه جمعٌ دلَّ على واحدٍ، أي أنّه لا واحدَ لهُ، ورأى هو، أي ثعلبٌ، وأبو عُبيدةَ[477] أنّه جمعٌ له واحدٌ، قالَ ثعلبٌ[478]: "يُقالُ: رجلٌ وُدٌّ ووِدٌّ ووَدٌّ، وجمعُه أُودٌّ من المودّةِ"، وذكرَ ابنُ منظورٍ أنّهُ يُقالُ: فلانٌ وُدُّكَ ووِدُّكَ ووَدُّكَ وقومٌ وُدٌّ ووِدادٌ وأَوِدّاءُ وأَوِدّاءُ وأَوِدادٌ، وإِوَدٌّ، وأُودٌّ[479].

* **الأوزارُ**: أوزارُ الحربِ وغيرِها: الأثقالُ والآلاتُ، وفي هذا الجمعِ قولانِ: أنّهُ جمعٌ ليسَ لهُ واحدٌ، وأنَّ لهُ واحدًا هو وِزْرٌ[480].

خاتمة:

إنَّ حرصَ العربيّةِ على العنايةِ باللفظِ والمعنى ورعايتِهما واضحٌ جليٌّ في الأبنيةِ الموضوعةِ لكلٍّ من المفردِ والمثنّى والجمعِ، إذ وضعتِ العربيَّةُ لكلِّ نوعٍ منها بنًى وصيغًا خاصةً، تكشفُ عن طبيعةِ هذه الأصنافِ، وتُوضِحُ مَعانيَها، كما حَرَصَتْ، في الأعمِّ الأغلبِ، على أنْ يكونَ لكلِّ جمعٍ مُفردٌ، ولكلِّ مُفردٍ جمعٌ، وأنْ يكونَ كلاهما من لفظِ الآخرِ، ومن مادةٍ واحدةٍ. غيرَ أنَّ هذا

---

[467] الأشباه والنظائر 51/1.

[468] لسان العرب (كيك) 481/10، و (ليل) 607/11.

[469] الإيضاح في شرح المفصل 550/1.

[470] لسان العرب (نبل) 642/11.

[471] جمهرة اللغة 378/1.

[472] تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص 156.

[473] لسان العرب (نقر) 228/5.

[474] لسان العرب (نقز) 420/5.

[475] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع 135/1. وينظر: لسان العرب (هوز) 427/5.

[476] معجم البلدان 284/1.

[477] جمهرة اللغة 115/1.

[478] مجالس ثعلب ص 540.

[479] لسان العرب (ودد) 455/3.

[480] لسان العرب (وزر) 282/5.

الحرصَ قد يَغيبُ في بعضِ بنَى الجموعِ، فيأتي الجمعُ ولا يُسمعُ المُفردُ البتّةَ، أو يُسمعُ المُفردُ إلاّ أنَّه يكونُ من مادَّةٍ مُختلفةٍ عن مادَّةِ الجمعِ، أو يأتي الجمعُ خارجًا عن قياسِ المُفردِ المسموعِ المُستعملِ، فيُعدُّ الجمعُ وَفقَ ذلكَ كلِّهُ جمعًا لا مُفردَ لهُ من لفظِهِ، وذلكَ بعضُ ما يُرتجى من هذا البحثِ أنْ يكونَ مُسعفًا على تبيانَهُ، والوقوفِ عليه.

كما كشفَ البحثُ عن أنَّ أربابَ اللغةِ قدّرُوا أنَّ إهمالَ العربيّةِ المُفردَ، وعدمَ استعماله، لم يكنْ تقصيراً ولا عجزًا، وإنّما هي جموعٌ وردتْ هكذا، وأنَّ في اللغةِ أفرادًا فاشيةً على الألسنةِ شائعةً بينَهم تُغني عن تلكُم الأفرادِ المُسقطةِ، أو أنَّ العربيَّةَ توخّتْ من ذلكَ معانيَ وعللاً كانَ من أبرزِها إرادةُ معنى التكثيرِ الذي يعجزُ المُفردُ عن الإيفاءِ به، وأنَّ الجموعَ عُرضةٌ للتغييرِ والاختلافِ أكثرَ من غيرِها. وكشفَ البحثُ أيضًا عن أنَّ هذهِ الجموعَ لم يكنْ أمرُها واحدًا عندَ اللّغويّينَ، فمنها جموعٌ مُتّفقٌ أنَّه لا مُفردَ لها، ومنها جموعٌ مختلفٌ فيها.

وفي ظنّي أنّ حملَ هذه الجموعِ كلّها على أنّها وردتْ عن العربِ هكذا من غيرِ أنْ ترِدَ أفرادُها هو التفسيرُ المقبولُ؛ لكونِه غيرَ بعيدٍ عن واقعِ اللغةِ، ذلك الواقعِ الذي ينظرُ إلى اللغةِ نظرةً وصفيةً واقعيَّةً لا تقومُ على فلسفةِ الظاهرةِ، وعلى التكلُّفِ وتقديرِ ما لم يكنْ، فمثلُ هذهِ الجموعِ التي لا مُفردَ لها تؤكّدُ أنَّ المنطقَ اللُّغويَّ . ولو من وجهٍ . لم يكنْ ليضعَ المفردَ، ثمَّ المثنّى، ثمَّ الجمعَ، وأنّ اللفظةَ المجموعةَ لا بُدَّ أنْ يكونَ لها مفردٌ، وما التِماسُ اللغويّينَ لكلِّ جمعٍ مفردًا إلا ضربٌ من التمحُّلِ والتكلُّفِ، ولو أنَّ العربَ أرادتْ ذلكَ لما أعياها.

ثبتُ المراجعِ

* ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (بلا تاريخ).
* الأخفش: معاني القرآن، حققه فائز فارس، الطبعة الثانية، الكويت، 1981 م.
* الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (بلا تاريخ).
* أنيس، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1972 م.
* الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (بلا تاريخ).
* الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن:
  أ . شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975 م.
  ب . شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (بلا تاريخ).
* الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، (بلا تاريخ).
* الأصمعي، عبد الملك بن قريب: الوحوش، تحقيق خليل عطية، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1989 م.
* الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980 م.
* الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم: المذكر والمؤنث، تحقيق طارق عبد عون الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، 1978 م.
* البركلي، محمد بن بير علي: شرح لب الألباب في علم الإعراب، تحقيق حمدي الجبالي، (كتاب بحث قيّمته عمادة البحث العلمي في جامعة النجاح الوطنية غير منشور)، فلسطين، 1998 م.
* ابن بري، أبو محمد عبد الله: التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، تحقيق وتقديم مصطفى حجازي، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980 م.
* البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ: مراصد الاطلاع على أسماء الأزمنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1992 م.
* التبريزي، أبو زكرياء يحيى بن علي:

أ . تهذيب إصلاح المنطق، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983 م.
ب . كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (بلا تاريخ).
* الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد: فقه اللغة وسر العربية، حققه ورتبه مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الأخيرة، 1972 م.
* ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: مجالس ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، النشرة الثانية، 1960 م، دار المعارف بمصر.
* ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني:
أ . الخصائص، حققه محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، (بلا تاريخ).
ب . اللمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن، الطبعة الثانية، عالم الكتب ومكتبة النهضة، بيروت، 1985م.
* الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، حققه ف. عبد الرحيم، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1990 م.
* الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، 1984 م.
* ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق وتقديم موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، (بلا تاريخ).
* الحلواني، محمد خير: الواضح في النحو والصرف"قسم الصرف"، دار المأمون للتراث، دمشق، (بلا تاريخ).
* الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، 1979 م.
* أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف:
أ . ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق مصطفى النماس، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1997 م.
ب . البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، (بلا تاريخ).
ج . النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق ودراسة عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988 م.
* ابن خالويه، الحسين بن أحمد: ليس في كلام العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، 1979 م.
* ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: جمهرة اللغة، حققه وقدم له رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، 1987 م.
* ابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك: الفصول في العربية، حققه فائز فارس، الطبعة الأولى، دار الأمل إربد، ومؤسسة الرسالة بيروت، 1988 م.
* الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، 1994 م.
* الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الجمل في النحو، حققه وقدم له علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت، ودار الأمل إربد، 1984 م.
*الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر:
أ . أساس البلاغة، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985 م.
ب . المفصل في علم اللغة، قدّم له وراجعه وعلّق عليه محمد السعيدي، الطبعة الأولى، دار إحياء العلوم، بيروت، 1990 م.
* ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985 م.
* ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، ط 2، 1956 م، دار المعارف بمصر.
* سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973 م.
* ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل: المخصص، دار الفكر، بيروت، 1978 م.
* السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دراسة وتحقيق عبد المنعم فائز، الخليل، (بلا تاريخ).
* السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين:
أ . الأشباه والنظائر، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1975 م.
ب . المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، 1987 م.
ج . همع الهوامع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992 م.
* الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، قدم له مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990 م.

* أبو عبيدة، معمر بن المثنى: مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (بلا تاريخ).
* ابن فارس، أبو الحسين أحمد: الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (بلا تاريخ).
* الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد:
أ . المسائل العضديات، تحقيق علي جابر المنصوري، الطبعة الأولى، عالم الكتب ومكتبة النهضة، بيروت، 1986 م.
ب . المسائل الحلبيات، تقديم وتحقيق حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلم دمشق، ودار المنارة بيروت، 1987 م.
* الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، 1980 م.
* الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، دار ومكتبة الهلال، بغداد، 1986م.
* الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يوسف: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977 م.
* الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، (بلا تاريخ).
* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة بمصر، (بلا تاريخ).
* المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد الخراط، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، 1985 م.
* المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد:
أ . الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1997 م.
ب . المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (بلا تاريخ).
* أبو مسحل الأعرابي، عبد الوهاب بن حريش: كتاب النوادر، تحقيق عزة حسن، دمشق، 1961 م.
* المغربي، أبو القاسم الحسن بن علي: المنخّل مختصر إصلاح المنطق، حققه وعلق عليه جمال طلبة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1994 م.
* ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (بلا تاريخ).
* الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد: مجمع الأمثال، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (بلا تاريخ).
*النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، عالم الكتب ومكتبة النهضة، بيروت، 1988م.
* ابن ولاّد، أبو العباس أحمد بن محمد: الانتصار لسيبويه على المبرد، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996 م.
* ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبي القاهرة، (بلا تاريخ).